الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

مذكرة مقدمة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط موسومة ب:

النشاط البحري في سواحل المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والرحلات (5-9هـ/11-15م)

إعداد الطالبتين:

- قاسمي نجود
- رتعات فاطمة الزهرة

الإشراف:

د، كوريب عبد الرحمن

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
شرقي نوارة	أة مساعدة	رئيسا
كوريب عبد الرحمن	أ محاضر	مشرفا ومقررا
تريكي فتيحة	أة محاضرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2023

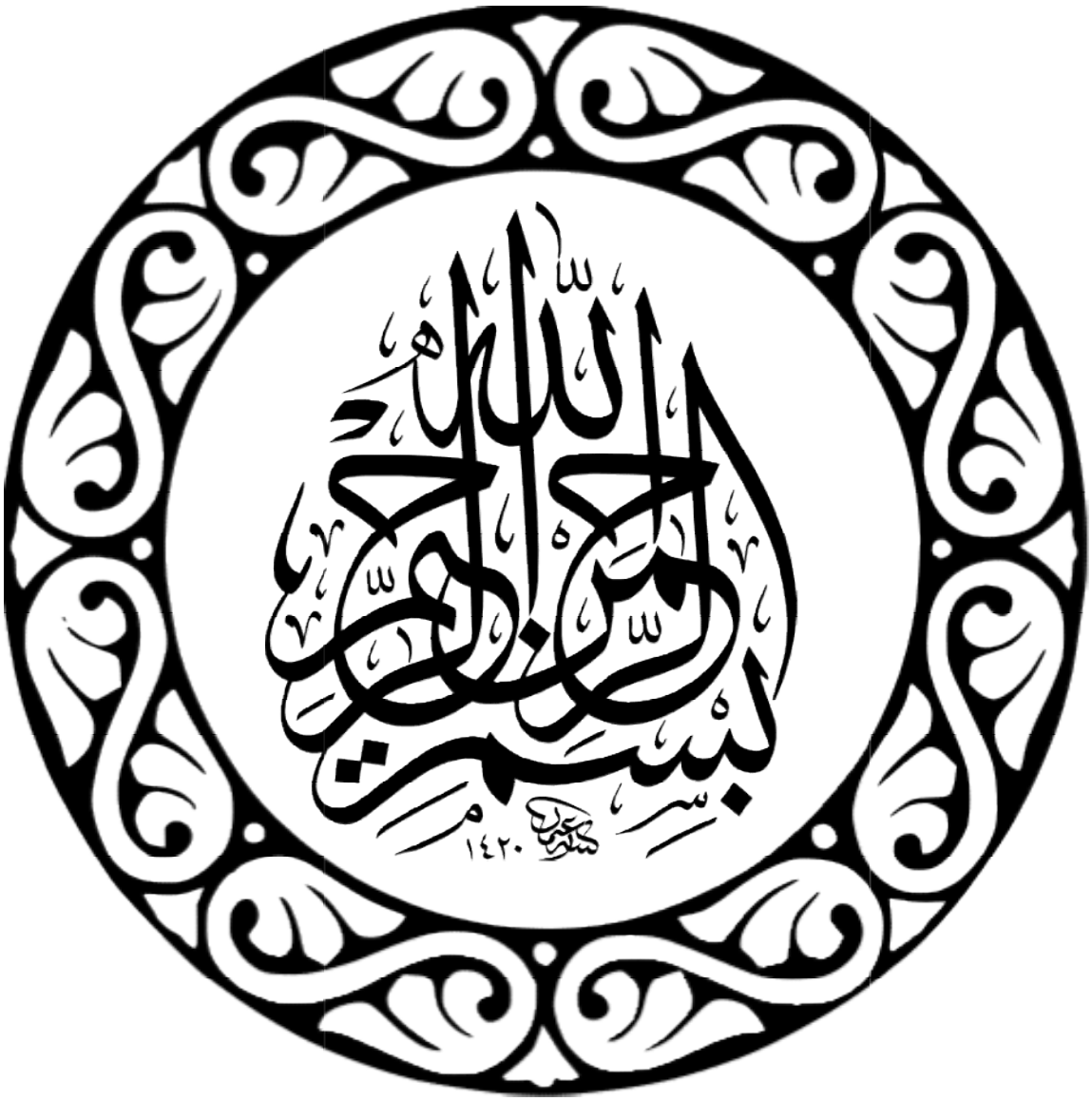
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

" إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

مقولة الأصفهاني

" فإن كنت اقتصرت فيما اختصرت فعذرا فيما ظهر من تقصير، وباع قصير، فإن الذهن كليل والقلب شغيل".

مقولة ابن عذارى

أشكر الله العلي القدير الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل راجين منه سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا في الدنيا ويجزنيا ثوابه في الآخرة.

قد لا يكفينا المداد ولا المؤونة الأدبية ولا الحيل اللغوية لالتفاتنا التفاتا يليق بمقام أستاذنا الفاضل "**كوريب عبد الحق**" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، وكان لنا عونا ومرجعا لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذة الكرام الذي أشرفوا على تكوين دفعة تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط وكانوا خير سند طيلة سنوات الدراسة وفترة إعداد المذكرة جزاهم الله كل خير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد ﷺ

إلى من تسمو بحبهم الذكريات وتحلو بقربهم اللحظات

إلى من تمد إليهم جسور الشوق وتمضي نحوهم سفن الود

إلى مثلي الأعلى في الحياة إلى البسمة التي أعيش لأجلها

إلى من أثقل كاهلي بالأفضل إلى من أحرق سنين عمره من أجلي أن يهبني ثمار النجاح في درب العلم والأخلاق أبي الغالي "**ساعد**"

وأمي التي اسمها غالي وشأنها عالي التي غمرتني بالحنان وربتني تربية الإيمان

وسقتني من ماء الوجدان التي تفرح لفرحي وتحزن لحزني أمي الغالية "**مريم**"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى إخوتي: أسماء، سعاد، فريدة، وأخي الغالي محمد صحراوي

وإلى الملائكة الصغار عبد العالي ومحمد صهيب وصغيرتنا العمري ألاء جنى

وإلى من ذاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي الأصدقاء والأحبة

إلى اللذين بذلوا كل جهد وعطاء بالنصح والإرشاد أساتذتي طوال المشوار الدراسي وخاصة أساتذتي الأفاضل جامعة ابن خلدون أهدي هذا العمل إليكم جميعا

نجود

إهداء

الحمد لله على أفضاله والشكر له على تسيير سبيلي في شق طريق العلم والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد ﷺ اهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين والى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا والى صديقاتي والى كل طلبة ماستر تارخ الغرب الإسلامي دفعة 2023 .

فاطمة الزهرة

قائمة المختصرات :

ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	العدد
ط	الطبعة
ق	القرن
هـ	هجري
م	ميلادي

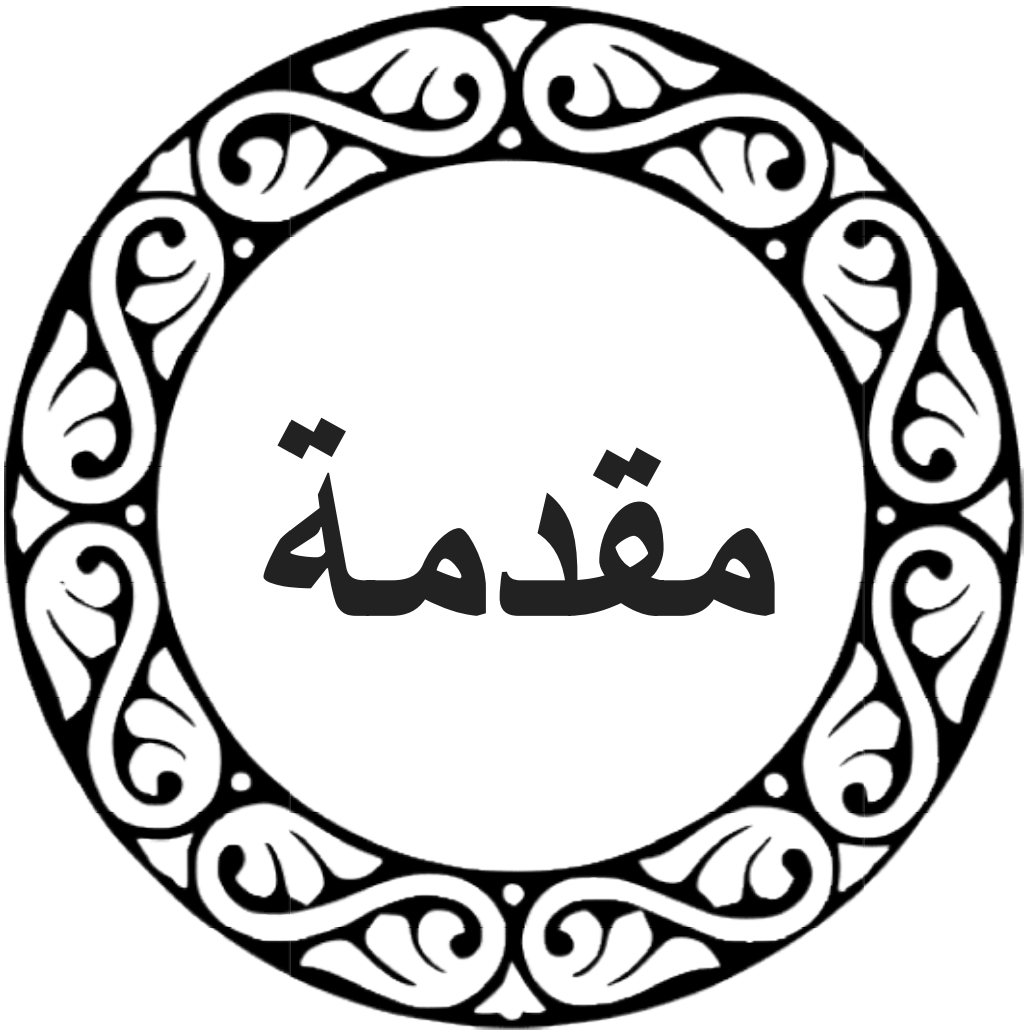
مقدمة

تميز المغرب الأوسط بامتلاكه لشريط ساحلي طويل وتمتعه بالموانئ والمراسي والمدن البحرية الفعالة بمختلف الأنشطة التي تتم على سواحله و كان له دورا فعالا حيويا في المجال البحري من خلال بروز وظهور عدة مسالك وطرق بحريه ربطت بينه وبين مختلف الدول المطلة على البحر، مما جعل بلاد المغرب الأوسط تشتهر نشاطها البحري وحركتها الدائمة عرفت موانئ المغرب تحولا من السيطرة البيزنطية القديمة لصالح الوجود الإسلامي في العصر الوسيط، ويعود ذلك إلى تحسين أوضاع الساحل في المغرب الأوسط وتأسيس مجموعة من المدن وقد عرفت هذه الموانئ نشاطا تجاريا فأفادت أدوارا حضارية كبرى في تاريخ المغرب الأوسط التي تساعده من إنشاء علاقات عديدة على عدة مع جهات خاصة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، جعلت من المغرب الأوسط يتمتع بمكانة بارزة قوية عبر التاريخ وحضورا قويا بين الدول.

ومن هذا المنطلق تم اختيار الدراسة حول أهمية هذه الموانئ ودورها في إقامة علاقات تجارية في مجال جغرافي محددهم البحر المتوسط، وهذا من خلال ما تضمنته كتب المسالك والممالك والرحلات من المعلومات دقيقة ومتنوعة حولها، حيث تزخر هذه المصادر بمعطيات جغرافية واقتصادية وتاريخية ذات قيمة علمية بالغة الأهمية لم نجدها في المصادر الأخرى.

وقد جاء موضوعنا موسوعا **بالنشاط البحري في سواحل المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والرحلات 5-9هـ/ 11-15م.**

ويكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في حقل الدراسات الاقتصادية والجغرافية يبرز مدى حيوية هذه الموانئ التجارية والدور الذي قامت به في ربط المغرب الأوسط بعلاقات اقتصادية هامة وتوسيع شبكة صلاته التجارية، ومن خلال هذه الموانئ تنوع المبادلات وتوفير للمغرب الأوسط ما يحتاج إليه من مواد وترويج منتوجاته فإذا فهو يبرز المكانة التي أصبح المغرب الأوسط يحظى بها في محيطه في العصر الوسيط.

وتقف دوافع عديدة من وراء اختيار بحثنا هذا، فالموضوع يمتاز بجديته خاصة فما يتعلق بالمغرب الأوسط يحتاج إلى دراسة أعمق والكشف عن جوانب عديدة منه تمس الوسائل والطرق وأساليب التعامل التجاري لهذه الموانئ مع جهات مختلفة عن دول العالم.
واخترنا البحث في الموضوع، وقد تكونت لدينا رغبة شديدة لدراسة مثل هذه المواضيع المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والتجارية.

وقد جذب انتباهنا لهذه المواضيع مسارنا الدراسي خلال مرحلة الليسانس، ولهذا الغرض حاولنا أن من خلال ما وقع بين يدينا من مصادر ومراجع لإثراء البحث وتنويع مصادره واكتساب الكثير منها واستفادة من أراء الباحثين السابقين المهتمين بالأبحاث ذات صلة بالموضوع حيث أثيرت في هذا الموضوع إشكالية رئيسية هي:

ما هي طبيعة ومظاهر النشاط البحري لسواحل المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والرحلات ؟

وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات الجزئية هي:

ما هي أهم موانئ المغرب الأوسط في فترة 5-9 هـ/ 11- 15م ؟

ما هي المسالك البحرية التي ذكرتها كتب المسالك والممالك المرتبطة بسواحل المغرب الأوسط ؟

ما هي أهم العلاقات التجارية للمغرب الأوسط مع مختلف الدول التي ارتبط بها المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة ؟

وماهي المبادلات التجارية طبيعة للمغرب الأوسط ؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة ولإجابة عن فروعها اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي أفادنا في نشأة هذه المراكز وتطورها وطرق المواصلات ، والمنهج الوصفي في تحديد موقع وجغرافية هذه الموانئ وتحديد المسالك البحرية.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منها وللإجابة عن الإشكالية السابقة اعتمدنا خطة عمل كالآتي:

بمدخل مرسوم كتب المسالك والممالك وأهميتها في الدراسات الجغرافية الاقتصادية البحرية.

الفصل الأول الموانئ التجارية في المغرب الأوسط النشأة والأهمية اشتمل على ثلاث مباحث أولها أهم الموانئ وثانيها المسالك البحرية لموانئ المغرب الأوسط والمبحث الثالث المكانة البحرية لموانئ المغرب الأوسط كتب الجغرافية والرحلات.

الفصل الثاني طرق ومراكز التبادل التجاري للمغرب الأوسط مع دول الحوض الأبيض المتوسط وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأولى العلاقات التجارية البحرية مع الأندلس وجنوب ايطاليا، أما الثاني العلاقات التجارية البحرية مع المغرب الأدنى والمغرب الأقصى والمبحث الثالث العلاقات التجارية البحرية مع مصر.

الفصل الثالث المبادلات التجارية الصادرات والواردات، وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأول أهم العوامل المؤثرة أما المبحث الثاني الصادرات أما المبحث الأخير الواردات.

وتضمن هذا العمل الرجوع إلى الدراسات السابقة في محاوله الاستفادة من اكبر عدد من المصادر والمراجع التي تساعدنا في تكوين فكرة واضحة عن النشاط البحري في سواحل المغرب الأوسط، والتي سلطت الضوء على الموانئ منها، **التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات 2- 10 هـ/ 8- 16 م علي عشي** : أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، أفادتنا في دراسة الموانئ والمسالك البحرية للمغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والرحلات.

والموانئ ودورها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن (3 إلى 6 هـ/ 9 إلى 12 م) أسماء خلوط :أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي عرجت لنا أهم موانئ المغرب الأوسط وموانئ الأندلس والعلاقة بينهما عبر الطرق البحرية.

والتجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري (12- 15م) ميلادي، **بورملة خديجة :** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الوسيط وقد خصصت هذه الدراسة في العلاقات التجارية للمغرب الأوسط مع دول حوض البحر المتوسط والعالم والمبادلات التجارية التي تتضمن أهم الصادرات والواردات.

وفي محاوله تتبع لمراحل دراستنا للموانئ المغرب الأوسط تقودنا إلى استخدام مجموعة من المصادر تتقدمها المصادر الجغرافية تكمن أهمية هذه المصادر تحتوي في كونها تعرفنا على أهم الموانئ والطرق والمسالك البحرية التي ربطت المغرب الأوسط بعلاقات تجارية مع بلدان الحوض الغربي للبحر المتوسط وإن هذه المصادر تعطي إحصاء شاملا للصادرات الواردات المغرب الأوسط.

عرض ونقد المصادر: يعد **ابن حوقل** المتوفى سنة (367 هـ/ 977 م) لكتابه **صورة الأرض** ويعتبر من أهم المصادر الجغرافية في القرن الرابع الهجري وهو أول من ذكر موانئ المغرب الأوسط وعددها من بين الجغرافيين الذين سبقوه.

البكري المتوفى سنة (487هـ/1094م) المعنون **بالمغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** وهو جزء من **المسالك والممالك** حيث يذكر موانئ جديدة النشأة وهو أول من ذكر المدن الساحلية الحديثة التكوين خلال القرن الخامس.

ويمثل كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي** المتوفى سنة (560 هـ/ 1164م) قسم كتابه لأقاليم وخصص إقليم للمغرب الأوسط ذكر موانئ والمدن الساحلية واهم الموانئ والطرق التجارية البحرية والمسافات بين موانئ المغرب الأوسط التي شكلت قوة تجارية ومركز مهم في الجانب الاقتصادي والسياسي في المغرب الأوسط.

الاستبصار في عجائب الأبصار لمؤلف مجهول كان حيا سنة (587 هـ/ 1191م) تكمن أهميته بذكر المنتجات الزراعية التي تميز بها المغرب الأوسط.

وكتاب **معجم البلدان لياقوت الحموي** المتوفى سنة (626هـ/ 1229م) مرتب حسب الترتيب الهجائي في ذكر المدن، ركز فيه بتعريف المدن والموانئ المغرب الأوسط.

وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (900هـ/1494م) موسوعة جغرافية غزيرة متعلقة بتاريخ المغرب الأوسط ذكر العديد من المدن وموانى المغرب الأوسط نقلا عن البكري والإدريسي وصاحب الاستبصار.

ومن كتب الرحلات التي اهتمت ببلاد المغرب الأوسط ودراسة شريطه الساحلي **تقويم البلدان لأبي الفداء** توفي سنة (732هـ/ 1331م) الذي مزج بين الرحلة والجغرافية ولم يضيف جديد بل نقل عن سبوقهم.

لدومينيك فاليرين (1067- 1510) بجاية ميناء مغاربي تطور مدينة بجاية خصوصا من الناحية التجارية ودور بجاية في مجال التجارة البحرية.

وأثناء هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات:

التقارب الزمني بين مصادر الدراسة ما أدى إلى تشابه المعلومات بها.

المعلومات المنتقى من المصادر اغلبها تتكرر في المراجع.

رغم ذلك عملنا جاهدين على تخطي هذه الصعوبات لإيماننا بأنه لا يوجد بحث يخلو من المتاعب وبفضل التوجيهات القيمة من أستاذنا المشرف، تمكنا من تحصيل هذه الثمرة التي نتمنى أن ترقى إلى المستوى المقبول العلمي والأكاديمي المقبول.

مدخل

كتب المسالك والممالك وأهميتها في الدراسات الجغرافية الاقتصادية البحرية:

شهد الفكر الجغرافي تطورا واضحا في مجال البحرية ولعل من ابرز المفكرين الجغرافيين والرحالة الذين أعطوا الجغرافيا البحرية حقها في معرفه **ابن حوقل (367 هـ/977م)** في كتابه صورة الأرض **والبكري (487هـ/ 1094م)** المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب **والإدريسي (560هـ/ 1160م)** في كتابه نزهه المشتاق في اختراق الأفاق، يمثلون نموذجا لهذا التطور حيث استفدنا من ملاحظاتهم ومشاهداتهم الحية عن البحر عموما والمغرب الأوسط خصوصا في المجال البحري للتعرف عن المغرب الأوسط وشريطه الساحلي ودوره في التجارة حيث تمتعت **الموانئ والمراسي**[1] والمدن البحرية باهتمام خاصة عند الجغرافيين نظرا لموقعها الجغرافي الهامة وشريط ساحلي طويل وجب انطلاق من كتب الجغرافيا والرحلات لتعرف على مدن ومراسي المغرب الأوسط المندرجة ضمن المجال البحري[2].

وفي **النصف الثاني** من القرن **الرابع الهجري** ظهرت ما يمكن تسميته بالجغرافيا الوصفية من خلال ما ورد في **صورة الأرض لابن حوقل** حيث أعطى لنا المعلومات هامه عن نشاط الواجهة البحرية لبلاد المغرب الأوسط[3].

ويقسم **ابن حوقل** بلاد المغرب إلى قسم غربي يتمثل في مصر وبرقة وناحية تنس إلى مدينه سبته وطنجه وأما شرقي فهو بلاد الروم من حدود الثغور الشامية إلى القسطنطينية، أما فيما يخص المجال البحري خاصة الموانئ والمناطق الساحلية فيذكر

---

[1] _ الموانئ والمراسي : مفهومها في العصر الوسيط كانت لا تعدو كونها مسطحا مائيا قليل الأمواج والعمق يمكن للمراكب أن ترسو فيه بعيدة عن الشواطئ والمراسي والموانئ تصنف من حيث حجمها إلى كبيرة وصغيرة ومن حيث موقعها إلى البحرية والنهرية. **ينظر: علي عشي**، التوجه البحري في المغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات من (2-10هـ/ 8-16م)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، علوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة باتنة1، 2016-2017، ص: 60.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 60.

[3] _ اسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 35.

الموانئ الواقعة بين تونس ووهران وهي: مرسى الخرز والقالة وبونة ومرسى الدجّاج وجزائر بني مزغناي وتنس ووهران.

وفي **النصف الثاني** من **القرن الخامس الهجري** كان يعيش جغرافيا أندلسي ساهم مساهمة كبيرة في التنمية الثقافية الجغرافية في **المغرب في ذكر افريقية والمغرب للبكري** يعتبر أول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط بعد ذكره لحدود المغرب بأقسامه ثلاث وهي افريقية وقاعدتها القيروان والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان والمغرب الأقصى الذي يمتد من غرب تلمسان إلى البحر المحيط[1].

وما يؤكد اهتمام **البكري** بالناحية التجارية البحرية هو قيامه بإفراد فصل كامل بالمراسي والموانئ البحرية التي تقع على سواحل المغرب، والتي تعتبر من أهم النقاط التجارية في عملية التبادل التجاري التي كانت تتم بين دول المغرب ودول العالم الأخرى[2].

وفي **القرن السادس الهجري** أفضل رسالة في الجغرافيا وصلتنا عن العصور الوسطى بفضل مؤلفات، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق للإدريسي**، زار **الإدريسي** الأندلس وشمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام بالاضافة إلى آسيا الصغرى والشرق وأجزاء من أوروبا الغربية[3].

فالإدريسي ترك لنا كتابا مهما جدا مادته غزيرة فهو يعتبر معاصرا لفترة الحمادية والموحدية في المغرب الأوسط مما جعله شاهد عيال وسمح لنا باكتشاف أهم الموانئ والسواحل التي كانت نشطه خلال هذه الفترة كبداية وبونه وبني مزغنة وتنس[4].

---

[1]_ عبد الواحد ذنون طه: دراسة في موارد أبو عبيدة البكري في إفريقية والمغرب، مجلة الدراسات الأندلسية، ع: 3، تونس، 1989، ص: 25.

[2]_ البكري: أبو عبيدة الله بن عبد العزيز بن محمد، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: 78.

[3]_ محمد مرسي الحريري: الشريف الإدريسي ودور الرحلة في جغرافيته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص: 44.

[4]_ الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج:1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002، ص: 271.

يعد كتاب **الاستبصار في عجائب الانصار لمؤلف مجهول** كان حيا سنة (587هـ/ 1191م) الذي جمع بين كتب المسالك والممالك وكتب الرحلات وآثاره الجغرافية ظهرت في العصر الموحدي الثاني أسلوبه أسلوب أديب مما يجعله اقرب إلى مؤلفي الرحلات منه إلى الجغرافيين كالإدريسي وغيره ويؤكد ذلك في كتابه **صاحب الاستبصار** المعاصر للموحدين أهمية مدن المغرب الأوسط الساحلية من حيث ظهور التجارة البحرية والنشاط الساحلي في المغرب الأوسط ويذكر عده مراسي يحملها في: مرسى الخرز ومرسى بونه والقل وجيجل وبجايه ومرسى الدجّاج والجزائر بني مزغنة[1].

كتاب **معجم البلدان لياقوت الحموي** (626هـ/ 1229م) في أواخر **القرن السادس** وأوائل **القرن السابع الهجريين** حيث جمع بين الميول الأدبية والعلمية والجغرافية والمهارة في التجارة حيث برز في إعطاء مدلول الأسماء واشتقاقاتها مما جعله من رواد في الكتابة الجغرافية وعندما جاء للتعريف ببحر المغرب الأوسط قال عنه:" هو بحر الشام والقسطنطينية مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر من شمالية بالأندلس ثم بلاد الفرنجة ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سلا ثم تبسة وطنجة وبجاية ومهدية وتونس وطرابلس والإسكندرية" وهنا يشير إلى مارينة ومرسى بجاية كمدينة مهمة على البحر الشامي عند تحدثه عن أهم المدن المطلة عليه[2].

كتاب **تقويم البلدان أبو الفداء** (732هـ/ 1322م) ماذا جاء بين الرحلة والجغرافية حيث زار اغلب مدن وبلدان بلاد الشام ومصر وأما بلاد المغرب فلم يزورها بل سمع عنها من قبل الرحالة والتجار وكتابه قدم لنا سواحل ومدن البحر خاصة بالمغرب الأوسط.

باعتبار يعيد ما كتبه من سبقه ولم يقدم لنا نظره معاصره لتطور المدن الساحلية وشبكه الطرق والمسالك ويذكر"حدود المغرب من جهة الشرق بأنها ديار مصر، ومن جهة

[1] مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، "وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب"، تع: زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص: 161.

[2] الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، ج:1، لبنان، 1992، ص: 345.

الشمال بحر الروم ومن الغرب البحر المحيط ومن الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد السودان وبلاد المغرب[1].

كتاب مسالك الأبصار في الممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (749هـ/ 1349م) في **النصف الأول** من القرن **الثامن الهجري** موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار موسوعته كبرى في التأريخ والجغرافيا والآدب والفلك اعتمد في كتابه على مشاهداته الخاصة في بلاد مصر وبلاد الشام يسمى لأول مره البحر الأبيض المتوسط بحر الشام بدلا بحر الروم[2].

وبخصوص الواجهة البحرية المطلة للبحر الشام فيذكر شبه ثم يدخل إلى مدن المغرب الأوسط فيذكر مدينه ومرسى هنين ولم يفصل فيها ولو كلمه كما لم يذكر بعض المدن الساحلية المهمة هنا كوهران ومستغانم وتنس بل مره مباشره إلى مدينه الجزائر المعروفة بني مزغنا[3].

كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (900هـ/ 1994م) قدم لنا مادة معرفية غزيرة عن اغلب الأقطار حيث رتبها وفق الترتيب الأبجدي بحروف المعجم ليسهل على الدرس الكشف عن اسم الموضوع الذي يريده، وقد ذكر في كتابه العديد من موانئ المغرب الأوسط وربطها بشبكة من الطرق والمسالك سواء تجاريه منها أو التنقلية ينهج طريقة الحموي في معجمه من حيث ترتيب المدن حسب الحروف الهجائية ويذكر الحميري نفسه

[1] أبو الفداء عماد إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، تص: رينود والبارون ماك كوين دي سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص: 122.

[2] أغاطيوس كرانشوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر: صلاح الدين هاشم، القسم الأول، جامعة الدول العربية، 1957، ص: 411.

[3] العمري شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2010، ج:2، ص: 182.

في مقدمه كتابه انه لم يرحل ولم يكتب من مشاهدات شخصيه بل مأخوذة عن من سبقه كالبكري... وغيرهم[1].

كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان (957هـ/ 1550م) دعم الوزان كتابه بكثرة رحلاته وتنقلاته وتسجيل مشاهداته في مذكرات شبه يومية حيث ذكر سواحل والمدن الساحلية في إفريقيا عامة والمغرب الأوسط خاصة حيث قسم الوزان إفريقيا إلى أربعه انقسام أو أقاليم منها مملكه تلمسان ومنطقه بجاية التابعة لمملكه تونس[2].

[1] الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري الأندلسي، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط: 2، 1984، ص: 127.

[2] الوزان أبو علي حسن بن محمد الفاسي الحسن: كتاب وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص: 71.

الفصل الأول :الموانئ التجارية في المغرب الأوسط النشأة والأهمية

المبحث الأول : أهم الموانئ

المبحث الثاني : المسالك البحرية لموانئ المغرب الأوسط

المبحث الثالث : المكانة البحرية لموانئ المغرب الأوسط كتب الجغرافيا والرحلات

المبحث الأول: أهم الموانئ

تعرف بلاد المغرب الأوسط بمجالها البحري الشاسع، وطول شريطها الساحلي، وامتلاكها العديد من الموانئ التجارية، والمراسي والمدن الساحلية، حيث قدمت المصادر الجغرافية الوصف الدقيق لتطور الموانئ التجارية لبلاد المغرب الأوسط، ويعد ابن حوقل (367هـ/ 977م) أول من ذكر المراسي وعددها:" مرسى الخرز، بونة، جيجل، بجاية، بني حماد، مرسى الدجاج، جزائر بني مزغنة، شرشال، تنس، مرسى عطا، وهران" ومنها ما هو مدن وما هو عبارة عن مراسي صغيرة كالقرى، ومع بداية **نصف القرن الخامس الهجري** نجد البكري (487 هـ/ 1094 م) ذكر مراسي "كمرسى الخرز، مرسى الدجاج، الجزائر بني مزغنة، ووهران، تنس...".

1- مرسى الخرز:

وصفه **ابن حوقل** على انّه قرية غير أنّها نبيلة، وذلك بمكان المرجان **(الملحق01)** ، وحضور من يحضرها من التجارة، ولا يوجد المرجان في مكان غير هذه القرية المدعوة بمرسى الخرز،[1] كما بين لنا **البكري** غنى مرسى الخرز بالمرجان [2]فذكر: "وهي مدينه قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدين، تنشا السفن والمراكب الحربي، التي تغزى بها إلى بلاد الروم يقصد الغزاة من كل واد باب مقطعها بغرب من جزيرة سردانية[3] بينها نحو بحرين وبزاء مدينة مرسى الخرز بير الماء تعرف ببير ارزان"[4] ووصفه **الإدريسي (570 هـ/ 1160 م)** بالمدينة الصغيرة وان عليها سور حصين

[1] ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 76.

[2] البكري، المغرب، المصدر السابق، ص: 53.

[3] جزيرة سردانية (جزيرة سردينيا) وهي جزيرة على طرف البحر الشامي، كبيرة النظر كثيرة الجبال قليلة المياه، فتحها عبد الله بن موسى بن نصير سنة 87 هـ. ينظر: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص: 314.

[4]المغرب, ص53, المسالك والممالك, تحقيق جمال طلبة, دار الكتب العالمية, لبنان, ط1, 2002, ص266 ص271.

ولها قصبة وحولها عرب كثيرة وعمارة أهلها لها،[1] وذكره **الحموي** (626 هـ/ 1228 م) عن حديثه عن حرف الميم قائلا عنه، انه موضع معمور على ساحل افريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام، منه يستخرج المرجان،[2] مرسى الخرز.[3]

2- بجاية:

بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء بين إفريقيا افريقية والمغرب وبين جزيرة مزعناي أربعة أيام،[4] ويعرفها **البكري:**"مدينة بجاية أولية أهلة، عامرة بأهل الأندلس، بشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة، وهو مرسى مأمون شتوي، قد خرج عن محاذاة جزيرة الأندلس .... ومرسى بجاية هو ساحل قلعه أبي الطويل[5] قلعة بني حماد ".[6]

ويقول صاحب **كتاب الاستبصار:**"مدينة عظيمة، ما بين جبال شامخة, قد أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جهات، في الشرق والغرب والجنوب، ولها طريق إلى جهة المغرب، يسمى بالمضيق على ضفة النهر المسمى بالواد الكبير....وبجاية معلقه من جبل, وقد دخل في البحر يسمى ميسون، وعليها سور عظيم، والبحر يضرب فيه".[7]

---

[1] الإدريسي، نزهة المشتاق، ص: 290.

[2] الحموي، المصدر السابق، ج1، ص: 228.

[3] مرسى الخرز الفتح ثم السكون والسين مهملة والقصر واصله مفعل من رست السفينة اذا ثبت والموضع مرسى الخرز بفتح الخاء المعجمة والراء ثم الزاي, واحدته خرزة, الحموي, المصدر السابق, ج5, ص106.

[4]الحموي, المصدر السابق, ج1, ص288.

[5] قلعة بني حماد: هي قاعدة ملك بني حماد الصنهاجي وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وأول من أحدثها هو حماد بن يوسف الملقب ببلكين بن زير بن مناد الصنهاجي سنة 370 هـ وقرب أشير من أرض المغرب الأدنى. ينظر: الحموي ، المصدر السابق، ج4، ص، ص: 389، 390.

[6]البكري, المغرب, ص79.

[7] مؤلف مجهول, ص، ص: 124، 130.

وأشار إليها الحموي أن بجاية كانت قديما ميناء فقط، ثم بنيت المدينة، وهي في لحف جبل وهي دار مملكه يركب منها السفن**(الملحق 04)**، وتسافر إلى جميع الجهات، وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام.[1]

بحيث يشير إليها **ابن حوقل** أثناء ذكره لسلسلة من المراسي التي تقع بين مدينه بونة والجزائر بني مزغنة.[2]

ويذكر **البكري** انه مرسى مأمون شتوي بفضل الحماية الطبيعية من الجبال التي تتصدى للرياح مع العلم أن الموانئ النهرية قليله المياه.[3]

3- بونة:

بالضم ثم السكون مدينه افريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغنى,[4] وهي مدينه عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط على بعد نحو مائة وعشرون ميلا غربا.[5]

وصفا **ابن حوقل** أنها "مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ومقدارها كالاريس وهي على نحو البحر ولها أسواق حسنة وتجارة مقصودة".[6]

ويذكرها **البكري** بتفصيل "ومدينة بونة أولية وهي مدينة اقشتين اغسطين العالم بدين النصرانية وهي على ساحر البحر في نشز من الأرض منيع مطل على مدينه سبوس"،[1] ويضيف عن مدينة بونة أنها برية بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل.[2]

---

[1] الحموي, المصدر السابق,ج1, ص177.

[2] خلوط أسماء، الموانئ ودوروها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن(3-6هـ/10-12م)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021، ص: 87.

[3] عشي علي، التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات (2-10هـ/8-16م),جامعة باتنة، 2017، ص: 180.

[4] الحموي, المصدر السابق, ج1, ص512.

[5] الوزان، ص:61.

[6] ابن حوقل, المصدر السابق, ص78.

وتتوفر بونة على نهر متوسط يصب في البحر من جهة الغرب أما من الشرق فيحيط بها مرسى الخرز الذي يكثر فيه المرجان،[3]ولها مرسي يسمى الأزقاق وهو من المراسي المشهورة وبونه في جون[4] من البحر يسمى جون الازقاق،[5] أما عن مرسى المدينة فيصفه البكري بأنه مرسى مأمون، ويذكر كذلك إن لمدينة بونة مرسى أخر يسمى مرسى منيع.[6]

ويسميها **عبد الواحد المراكشي (647 هـ 1249 م)** مدينة بونة بالمدينة الصغيرة، ويشير إلى أن اسمها مشتق من اللفظة الافرنجيه جيد وبينها وبين تونس ست مراحل، وذكر أنها كانت موجودة رغم أنها لم تنال حضوة كبير نظرا لتبعيتها لبجاية.[7]

4- مرسى الدجّاج:

يصفها ابن حوقل "مدينة عليها سور منيع على نحر البحر وشفيره، أمّا مرساها فغير مأمون".[8]

أما **البكري** فذكر أن "مدينه مرسى الدجّاج قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب سور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية"[9],ولها مرفأ غير مأمون، لضيقه وقرب قعره بها

---

[1]البكري, المغرب,ص54 ص55.

[2]البكري, نفسه, ص55.

[3] ابن سعيد المغربي, كتاب الجغرافيا, ترجمة إسماعيل العربي, ديوان المطبوعات الجامعية, ط2, الجزائر, 1982, ص138.

[4] أجْوانْ: مفردها: جونْ، وهو خليج صغير. ينظر: أسماء خلوط، المرجع السابق، ص: 134.

[5] مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص127.

[6]خلوط أسماء, المرجع السابق, ص260.

[7] عشي علي, المرجع السابق, ص183.

[8] ابن حوقل, المصدر السابق, ص79.

[9]البكري, المغرب, ص63.

عيون طيبه، يسكنها الأندلسيون، وقبائل كتامة[1]، وبشرقيها مدينة بني جناد وهي اصغر منها.[2]

ومدينة مرصد الدجاج مدينه أزلية،[3] ووصفها **الإدريسي** بأنها كبيرة القطر لها حصن[4] دائر بها ولكن بشرها قليل، فراغ أكثر أهلها، في زمن الصيف من قصد الأساطيل إليها.[5]

ومرسى الدجاج صيفي، غير مأمون، ولكنه يقدم السبب بكونه ضيقا، وقعره قريبا مما يشكل الخطر على السفن.[6]

5- الجزائر بني مزغنة:

هي مدينة الجزائر وردت في المصادر الجغرافية بصيغ مختلفة فهي جزائر بني مزغنّاي عند **ابن حوقل**[7],ويسمها **البكري** جزائر بني مزغنّى.[8]

والجزائر جمع جزيرة، وجزائر بني مزغنى اسم علم لمدينة على ضفة البحرين افريقية والمغرب[9], ومدينة الجزائر بني مزغناي مدينه عليها صور على سن البحر أيضا، وفيها

[1] مواطن كتامة على نهر سفدد القريب من البصيرة والراجح أن كتامة من ضمن المجموعات المشكلة من مجتمع المرابيبطين ولكنها إندمجت في القبائل المجاورة لها مثل غمارة صنهاجة. ينظر: البكري، المغرب، المصدر السابق، ص: 169.

[2] البكري, نفسه, ص63.

[3] مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص143.

[4] الحصن: جمعه حصون وهو ضرب من العمارة الحربية مبنية عادة من الحجارة الكبيرة وتتكون من عدة أدوار ذات بروج صغيرة في أعلاها مربعة الشكل ومستطيلة ولا تكاد تخلو مدينة ساحلية من هذه العمارة. **ينظر**: علي عشي، المرجع السابق، ص: 88.

[5] الادريسي, المصدر السابق, ص259.

[6] شوشان الا سعد, الموانئ والمراسي بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة, شهادة ماستر, جامعة تونس, 2010, ص130.

[7] ابن حوقل المصدر السابق, ص77.

[8] البكري, المسالك والممالك, المصدر السابق, ج2, ص732.

[9] الحموي, المصدر السابق, مج2, ص132.

أسواق كثيرة، ولها عيون على البحر طيبّة وشربهم منها[1]، وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثأر الأول وأزاح محكمة تدل على أنها كانت مملكة لسالف الأمر[2].

حيث كانت تسمى في عهد الرومان ايقوسبومLCOSIUM بها طوائف من البربر[3].

وقد وصفها **الاصطخري**(957هـ/ 1346م) "بأنها مدينة عامرة بها طوائف من البربر وهي الخصب والسعة على غاية ما تكون المدن"[4].

وذكر **البكري** "ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليه أهل السفن من إفريقيا والأندلس"[5].

وقد ذكر **الإدريسي** حين قال "ميناؤها محمي جدا ومزود بالماء من عيون عذبة على البحر ومن أبار وقد يتردد عليه البحارة القادمون من إفريقيا والأندلس ومن الأقطار الأخرى فيتجهزون بها إلى سائر البلاد والأخطاء المجاورة لهم والمتبعد عنهم"[6].

6- هنين:

مدينة قديمة بناها الأفارقة، وهي انيقة ضيقة للغاية، لها ميناء محروس ببرجين كل واحد منهما في جهه وتحيط بها اسوار عاليه متينة لا سيما من جهة البحر[7], ويذكر أن مدينة هنين كانت مرسى محصن ولذلك كانت تجمع بين مهامها الدفاعية وفي الوقت نفسه كانت مرسى مما يدل على أن هذا المرسى لم يكن له دور يستحق الذكر خلال القرون

[1] ابن حوقل, المصدر السابق, ص78. والخريطة ص51/55.

[2] مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص132.

[3] العربي إسماعيل, العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد, وزارو التعليم الأصلي والشؤون الدينية, 1974, ص355.

[4]الاصطحري,: أبو قاسم إبراهيم محمد الكرخي, المسالك والممالك, مطبعة بريل, مدينة ليدن, 1870, ص: 276.

[5]البكري, المسالك والممالك, المصدر السابق, ج2, ص732.

[6]الادريسي, المصدر السابق, ج1, ص258.

[7]الموزان, المصدر السابق, ج2, ص15.

الأولى التي أعقبت الفتح الإسلامي لكنه تطور وأصبح من المراسي المهمة في **القرن الخامس الهجري** [1].

ووصفه **البكري** بأنه "مرسى جيد مقصود "[2].

وذكرها **الإدريسي** "مدينه حسنه صغيره في نحر البحر**(الملحق 02)**، وهي عامره عليها سور متقن وأسواق وبيع وشراء وخارجيا زراعات كثيرة وعمارات متصلة[3]".

ويصفها صاحب **الروض المعطار** بأنها "مدينة بالمغرب جديدة على الحر وشمالها تلمسان وهي قرب ندرومة"[4].

وذكرها **الوزان** "وتأتي إلى هذا الميناء سنويا سفن شراعيه من البندقية تحقق أرباحا جسيمه مع تجار تلمسان "[5].

وذكرها **ابن فضل الله العمري** أثناء ذكره للمدن المطلة على البحر الشامي، أي المتوسط حيث يقول "....ثم المزنة ثم مليلة[6] ومنها يوسف القمح ويعمل إلى سبتة والى غيرها من بلاد إلى من العدو الغربي الأندلس..... ثم يليها هنين"[7].

[1] خلوط أسماء, المرجع السابق, ص260.

[2] البكري, المسالم والممالك, ج2, ص750.

[3] الادريسي, المصدر السابق, ص534.

[4] الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي, (727هـ/1327م) الروض المعطار في خير الأقطار, تحقيق إحسان عباس, مكتبة لبنان, ط2,1984,ص597.

[5] الوزان, المصدر السابق, ج2, ص15.

[6] مليلة: بالفتح ثم الكسر والياء واللم الأخرى مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر. ينظر: الحموي، ج2، ص: 197.

[7] خلوط أسماء, المرجع السابق, ص260.

7- مستغانم:

ويذكرها **البكري** "مدينة مستغانم مسيره يومين مسيره يومين، وهي على مقربة من البحر وهي مسورة ذات عيون وبساتين وطواحين ماء يبذر من أراضيها القطن فيجود وهي بقرب مصب نهر شلف[1] في البحر"[2].

ويصفها **الوزان** "بأنها مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط على نحو ثلاثة أميال شرقي مدينه مركزان"[3].

ووصفها **الإدريسي** أيضا "مستغانم على البحر مع الجون وهي مدينه صغيره لها أسواق وحمامات وجنات وبساتين ومياه كثيرة سور على جبل مطل إلى ناحية الغرب وهذا الجون تقويرا أربعة وثلاثون ميلا تقويرا ورواسية أربعة وعشرون ميلا"[4].

وتشير المصادر إلى أن هذه المدينة كثيرة المياه، وذلك لموقعها القريب من البحر حيث الهواء الرطب, كذلك ثمر بها من نهر[5] شلف، وتتميز مدينه مستغانم أيضا بتربتها الخصبة وهذا ما يفسر كثره البساتين والجنات والثمار بها كما أن المصادر قد أغفلت الذكر مينائها فبالرغم من انه ميناء صغير وبعيد عن المدينة لكن كثيرا ما تقصده السفن[6].

---

[1] شلف: مدينة بالمغرب الأوسط وإليها ينسب النهر الكبير. ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 171.

[2] البكري, المسالك والممالك, ج2, ص737.

[3] الوزان, المصدر السابق, ص

[4] الإدريسي, المصدر السابق, ص: 265.

[5] نهر: والنهر من مجاري المياه إذ يقال نهر الماء إذا جرى في الأرض وجعل في لنفسه نهرا أي حفرة وللنهر اسم كثيرا ما يحمل محله في بلاد المغرب هو الواد. **ينظر:** محمد بن عميرة، الموارد المائية وطرق استغلالها لبلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم تاريخ جامعة الجزائر، 2004- 2005، ص: 115.

[6] خلوط أسماء, المرجع السابق, ص251.

8- تنس:

بفتحتين وتخفيف وسين مهمله[1]، وهي مدينة على مقربة من البحر وهي مدينة أزلية، بناها الأفارقة في منحدر جبل، على مسالة قريبة من البحر المتوسط وصفها **ابن حوقل** "وهي من اكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها إلى أسواها"[2].

وقال عنها **البكري** "تنس هذه التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر هاله تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة التي أسسها البحريون من أهل الأندلس **(الملحق 03)**، وذلك سنه اثنين وستون ومائتين وهي مدينة بينها وبين البحر ميلان مسورة حصينة بها مسجد جامع وأسواق كثيرة"[3].

ومدينة تنس عليها سور ولها أبواب عدة وبعضها على جبل قد أحاط به السور وبعضها في سهل وهي من البحر على نحو ميلين[4].

كما يؤكد **صاحب الاستبصار**"هي كثيرة الزرع رخيصة الأسعار منها يحمل الطعام إلى الأندلس والى بلاد افريقية لكثرة الزرع عندهم "[5].

ويذكر **البكري** "مرسى مدينه تنس وهو صيفي يكن بشرقيه وغربيه وله ماء معين بينهما مراسي لطاب ويقابل مرسى من بر الأندلس شنت بول ويلي مرسى تنس إلى الشرق مرسى جزيرة....."[6]

9- وهران:

[1] الحموي, المصدر السابق, ج2, ص48.
[2] ابن حوقل, المصدر السابق, ص78.
[3] البكري, المسالك والممالك, ج2, ص48.
[4] ابن حوقل, المصدر السابق, ص78.
[5] مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص133.
[6] البكري, المغرب, ص80.

بفتح أوله وسكون ثانية وأخر نون، على البر الأعظم من المغرب وهي صغيرة على ضفة البحر[1]، يذكرها **صاحب الاستبصار** "هي مدينة على ضفة البحر بناها جامعة من الأندلسيين البحرين، بسبب المرسى بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها، فسكنوها مع قبائل البربر"[2].

كما أشاد **ابن حوقل** بمرسى مدينه وهران، فهو في غاية السلامة والصون من كل ريح، بحيث يصفها **الوزان** فقال عنها [3]"مدينة كبيرة فيها ستة آلاف كانون بناها الأفارقة الاقدامون على شاطئ البحر، بعيدة بنحو مائة وأربعون ميلا عن مدينة تلمسان وبها مساجد ومدارس وملاجئ وحمامات وفنادق محاطة بأسوار عالية جميلة ...."[4]

ويقول عنها الإدريسي "لها مرسيان مرسى صغير ومرسى كبير"[5].

وذكرها **العبدري** (720 هـ 1320 م) في رحلته "ثم مررنا على مدينة وهران وهي مدينه مليحة حصينة برية بحرية وهي من مراسي تلمسان وأنظارها ومتجر تلك النواحي ولكن لها طرقها من نوائب الدهر مطرقة وجيوش الخطوب الملمة بها محدقة حتى قرعت ساحتها"[6].

---

[1] ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج5, ص385,

[2] مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص145.

[3] ابن حوقل, المصدر السابق, ص78 ص79.

[4] الوزان, المصدر السابق, ج2, ص84.

[5] الإدريسي, المصدر السابق, ص84.

[6] العبدري, أبو عبد الله البلنسي, الرحلة المغربية, ترجمة: علي إبراهيم كردي, ط1, دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع, (د م ن). 1426, 2005, ص561.

10- المرسى الكبير:

مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيده ببضعه أميال عن وهران ومعناها الميناء الكبير[1].

وصنف **الإدريسي** مرسى الكبير من أهم مراسي بلاد المغرب من حيث يقول "المرسى الكبير وبه ترسي المراكب الكبار والسفن السفرية، وهذا المرسى يشر من الريح وليس له مثال في المراسم حائط البحر من بلاد البربر..... ومراكب الأندلس إليه مختلفة"[2] ويصفه **البكري** كذلك ويقول "مرسى جبل وهران، مرسى كبير شتوي سكن من كل ريح "[3].

ويذكر **الوزان** الميناء ويقول "هناك ميناء ما أظن أنّ في الدنيا اكبر منه، يمكن أن ترسوا فيه بسهوله مئات المراكب والسفن الحربية، في مأمن من كل عاصفة وإعصار[4]"

ويضيف **الوزان** تعريف واضح ويقول "للمملكة تلمسان ميناءان مشهوران: ميناء وهران و ميناء المرسى الكبير، وكان يختلف إليها كثيرا عدد وأخر من تجار جنوة، والبندقية حيث يتعاطون تجاره نافقه، عن طريق المقايضة، غير أن هذين المينائين سقطا في يد الأسبان فكان ذلك خسارة عظمى للمملكة تلمسان"[5].

[1] الوزان, المصدر السابق, ج2, ص31.
[2] الإدريسي, المصدر السابق, ص252.
[3] البكري, المغرب, ص170.
[4] الوزان, المصدر السابق, ج2, ص31.
[5] نفسه, ص31 ص32.

المبحث الثاني: المسالك البحرية لموانئ المغرب الأوسط

عرفت بلاد المغرب الأوسط بشبكة من الطرق والمسالك البحرية، والتي تعتبر الشريان الرابط بين أنحاءها المختلفة كما تربطها بالعالم الخارجي، وتعد أهم ركائز النقل والمواصلات وهمزة وصل بين المدن الساحلية وراسي وموانئ بشبكة من الطرق والمسافات البحرية حيث يفصل الإدريسي في وصفه للسواحل والمسافات البحرية منها ولا يكتفي بذكر المراسي فحسب، بل يذكر التضاريس الساحلية وخلجان و رؤوس والمسافة التي ينبغي على السفن قطعها من مرسى لأخر.

من تلمسان إلى وهران: يحدد الجغرافي **ابن حوقل** عن المسافة بين هاتين المدينتين ولكنه لم يفصل في المدة التي يستغرقها بينهما فقال:" تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة ببعض أميال عن وهران[1]" أما **البكري**" " ذكر أن المسافة بينهما مرحلتان "[2]كبيرتان وقيل بل في ثلاث مراحل ثم إلى وهران على ساحل البحر الشامي".[3]

كما ذكر **ياقوت الحموي** المسافة بينهما قائلا:" تلمسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول" تينمسان" بالنون عوض اللام وقال أحدهما :قديمة والأخرى حديثة، اختطفها الملثمون ملوك المغرب اسمها تافرزث يسكن فيها أصناف من الناس واسم القديمة اكادير يسكنها الرعية وفيها إلى مدينة وهران مرحلة".[4]

[1] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص88.

[2] البركي ، المغرب ، المصدر السابق ، ص74.

[3] الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ص252.

[4] الحمري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص44.

وقال **أبو الفداء**" ووهران عن تلمسان مسيرة يوم"،[1] **والحميري** ومدينة تلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها آثار الأول كثيرة تدل على أنها كانت مملكة لأمم سابقة وبينها وبين وهران مرحلتان.[2]

من مستغانم إلى وهران: ومدينة مستغانم على مقربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين وطواحين ماء وتوزيع في أرضها القطن، وهي تقع بغرب نهر شلف وتقع بغربي مستغانم مدينه تامزغران على نحو ثلاثة أميال، ويقع بغربها جبل الكبير به ثلاث قلاع مسورة الرباط ومنها إلى مدينة وهران أربعون ميلا.[3]

من وهران إلى شرشال : تخرج من مدينة وهران إلى مدنية تنس مجريان وهي من الأميال ومن مدنية تنس إلى برشك على ساحل ستة ستون ميلا و من مدينة تنس و مدينة برشك مدينة صغيرة على تل وعليها سور تراب وهي على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون وماؤها عذب به فواكه و بهام زراع وحنطة كثيرة وشعير ومنها إلى شرشال عشرون ميلا.[4]

من جزائر بني مزغنة إلى شرشال: فذكر الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق إن المسافة بينهما سبعون ميلا.[5]

---

[1] ابو الفداء ، المصدر السابق، ص132.

[2] الحمري ، المصدر السابق ، ص135.

[3] البركي ، المغرب ، المصدر السابق .

[4] الإدريسي ، نزهة المشتاق، المصدر السابق ، ص257-258. الميل: هو ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، والذراع ثلاثة أشبار والشبر فيه ستة وثلاثون إصبعا. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ص: 36.

[5] نفسه، ص258.

من بجاية إلى جيجل : جيجل مدينة قديمة وبينها وبين ميلة[1] من أرض المغرب مرحلة وبين جيجل وبجاية الناصرية خمسون ميلا"[2] ومن جيجل إلى مرسى الزيتونة أربعون ميلا و منها إلى القل".[3] ويحددها **ابن سعيد**" المسافة المباشرة من بجاية إلى القل بأربعين ميلا".[4]

فمن بجاية إلى بونة مائتا ميل ومن بونة إلى مرسى الخرز ستة وأربعون ميلا".[5]

جزائر بني مزغنة إلى مرسى الدجّاج: ومرسى جزائر بني مزغنة من المراسي الدجاج وبالقرب منها مدينة بجاية ثم مرسى جيجل ثم إلى مرسيا منيع وهو مرسى بونة ثم إلى مدينة مرسى الخرز[6] ومن جزائر بني مزغنة إلى تامدفوس ثمانية عشر ميلا ومنه إلى مرسى الدجاج عشرون ميلا.[7]

و من بني حناد إلى مدينة تدلس: اثنا عشر ميلا والمسافة بين جزائر بني مزغنة وتدلس هي اثنتان وستون ميلا[8]:"وحددها **ابن سعد المغربي** بمسافة خمسين ميلا في قوله " وفي شرقيها تدلس على خمسين ميلا منها". [9]

[1] ميلة: من مدن الزاب سكنها العرب والجند والمولدون وعليها سور صخر ولها باب شرقي يعرف بباب الرّوس وباب يعرف بباب السفلي. ينظر: البكري، ج2، المصدر السابق، ص: 245.

[2] نفسه ، ص289.

[3] نفسه ، ص273، 274.

[4] ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ص142.

[5] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص275.

[6] البركي ، المغرب المصدر السابق ، ص 171-173.

[7] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 273.

[8] نفسه ، ص 273.

[9] ابن سعيد المغربي، المصدر السابق ، ص142.

المبحث الثالث : المكانة البحرية لموانئ المغرب الأوسط كتب الجغرافيا والرحلات

يحتل المغرب الأوسط مكانة جغرافية هامة من حيث إطلالته على البحر جعل له نشاط تجاري هام وهمزة وصل بين المدن التجارية كما ساهم هذا النشاط في تأسيس عدة مدن بالمغرب الأوسط ولعب بحر الروم دورا بارز على نشأة البحرية كماله من مميزات ساعدت على النقل البحري كما جاء في العصر الوسيط عدة مسالك بحرية في بلاد المغرب الأوسط ما سهل في إنشاء الكثير من المدن الساحلية والمراسي والمرافئ في تسهيل تعامل التجاري وتنشيط حركة التنقل بين بعضها وهذا ما دفع بالجغرافيين والرحلات لاكتشاف و دراسة سواحل المغرب الوسط والمكانة البحرية للموانئ ؟

من خلال ابن حوقل:

فيبدأ **ابن حوقل** شرقا بميناء **ومرسى الخرز** والذي اشتهر باستخراج المرجان.[1]

حيث وردت أول إشارة لمرسى الخرز خلال **النصف الأول** من **القرن الرابع هجري** "مع ابن حوقل حيث يقول"... ولا يوجد المرجان في مكان غير هذه القرية المدعوة مرسى الخرز... "[2] . ونستشف من كلام **ابن حوقل** أن مرسى الخرز" القالة" كانت قرية صغيرة وميناء صغيراً إلا انه غني بثروة المرجان مما جعله مقصد التجار والصناع .[3]

لذلك فإن مرسى الخرز يعد أهم مراسي المغرب الأوسط من الناحية الاقتصادية وقد جماع بين أدوار المدينة البرية والبحرية .[4]

ومدينة جزائر بني مزغنة في نظر **ابن حوقل** أن ميناء جزائر بني مزغنة بقى ميناءا بسيطا للعبور كما بين أن استخدامهم للبحر كان محدوداً في صيد بسيط أو للاحتماء من

[1] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص76.

[2] نفسه ، ص76.

[3] نفسه، ص: 76.

[4] نفسه ، ص78.

غارات البحر في الجزيرة المقابلة، كما أن مدينة **جزائر بني مزغنة** تحتمي بواسطة سور يحيط بها من الواجهة البحرية منذ القرن الرابع الهجري، العاشر ميلادي من خلال قوله " مدينة عليها سور على سيق البحر".[1]

و يقدم لنا ابن حوقل وصفا هاما لمدينة **تنس** فبين ميزة موقعها الذي يجمع بين السهل والجبل وتحصينها بسور فتحت فيه مجموعة أبواب كما يرى ابن حوقل" ليس من المراسي القريبة منها ما هو في حجمها وهي من أكبر المدن التي يحضر إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها إلى ماسوها".[2]

ولمدينة **وهران** ميناء من أحسن الموانئ آمنا وليس كبيرا وكان مقصدا مهما للأندلسيين أو للتوجه من وهران إلى الأندلس مما جعله يصفها بأنها قطعة منه بسبب قربة المسافة وكثرة الجالية الأندلسية وسهولة الرسو فيه بأمان ولا يشبهها سوى مرسى موسى ويشير ابن حوقل إلى انه من المراسي المحمية من كل ريح ونحن نعلم انه مفتوح على الرياح الشمالية مما يبين لنا بأنه اخلط بين مرسى وهران المرسى الكبير المحاذي له.[3]

[1] ابن حوقل ، المصدر السابق، ص78.

[2] نفسه ، ص 78.

[3] نفسه ، ص78.

مرسى موسى : ميناء مطل على بحر الزقاق كانت تعيش في قرية قردة وهو ميناء على السواحل المتوسطية للمغرب الاقصى ، انظر البركي : المسالك ، ج 2، ص782، 783.

من خلال البكري:

حيث يبدأ البكري من الشرق إلى الغرب بعدة مدن وأولها في المغرب الأوسط مرسى الخرز وهو مرسى ومدينة والذي يقع شرق بونه، فيه المرجان.[1]

ويتمتع من خلال **البكري** أن **مرسى الخرز** خطير في الشتاء حيث تغمره المياه، ليكون بذلك مرسى صيفيا هاما ولكنه صعب في فصل الشتاء مما يقلل من أهميته في هذه الفترة، ويبين لنا البكري غنى مرسى الخرز بالمرجان كما يعتبر **البكري** أول من يشير إلى وجود سور حول مرسى ومدينة الخرز.[2]

ثم يشير **البكري** لمدينة **وهران** ويذكرها "بأنها حصينة ذات مياه سائحة وأرجاء ماء.. وبني مدينة وهران جماعة من الأندلسيين البحريين الذين ينتجعون مرسى وهران فاستوطنوها "وبين مدينة أرزوا ومدينة وهران أربعون ميلاً ".[3]

ويتنقل إلى مدينة **تنس** الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس وتشكلت تنس الجديدة بسبب بقاء الأندلسيين في مرسى صغير خلال الشتاء وعودتهم في الربيع إلى بجانة بالاندس فطلب منهم السكان المحليون البقاء بل اندمجوا معهم فتشكلت تنس الحديثة".[4]

كما أن هذا الميناء أحد الموانئ المغربية التي استخدمت في التبادلات التجارية مع الإسكندرية و الشام كما كانت تنطلق منه المراكب باتجاه قرطاجة في الساحل الأندلسي.

---

[1] البركي : المسالك ، ج2، ص234.

[2] نفسه ، ص234.

[3] البركي ، المغرب ، ص55.

[4] نفسه ، ص 242.

قرطاجنة : بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونو مشددة وقيلان اسم هذه المدينة قرطا واضيف اليها جنة لطيها ونزهتها وحسنها وهي غير قرطاجة الموجودة في افريقيا وهذه في الاندلس لهذا تعرف بقرطاجنة الحمري ، ج4، ص323.

ويستمر **البكري** في ذكر المدن منها مدينة **بني مزغنّة** جزائر بني مزغنة حيث يشير إلى مرساها المأمون من الرياح ويساعد في رسو السفن التي تأتيه من كل الجهات الشرقية من افريقية والشمالية من الأندلس وحتى الغربية من وهران وطنجة وهذا دليل على الازدهار التجاري للميناء و الحركية البحرية التي عرفها في الفترة الزيرية والحمادية".[1]

ثم يشير إلى مدينة أخرى وهي مدينة **بونة** ويقول عنها" ومدينة بونة أولية... وهي على ساحل البحر في نشر من الأرض منبع.. وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال... حيث أن بونه استرجعت مكانتها خلال فترة البكري اي تحت السيطرة الزيرية.[2]

ويبين لنا كلام **البكري** من خلال قوله" وهي مدينة برية بحرية كثيرة اللحم.... وأكثر تجارها أندلسيون..." تجارة بونة وازدهارها خلال هذه الفترة يفضل الأندلسيين فقد كان أكثر تجار بونة "عنابة" من الأندلسيين فقد جمعت بونه بين خصائصها المدينة الساحلية التجارية و المدينة الداخلية الفلاحية وهي مدينة جمعت بين البر والبحر وبذلك أصبحت هذه المدينة مركزا من مراكز التجارة المتوسطية .[3]

وبالإضافة إلى **مرسى الدجاج** الذي يصفة **البكري** "ومرسى الدجاج بالمرفأ فقط" . ورغم انه يؤكد بأنه مرسى صيفي غير مأمون لكنه يقدم السبب بكونه ضيقا وقعره قريبا مما يشكل خطرا على السفن وبرغم من وصف البكري لمدينة مرسى الدجاج بين أن المدينة تطورت مقارنة بوصف **ابن حوقل** حيث تحدث عن وجود أسواق وجامع وهذا بفضل الحضور الأندلسي المحترف وخاصة في الجانب البحري.[4]

[1] البكري : المسالك ، ج2، ص247.

[2] نفسه ، ص233.

[3] البكري، المغرب ، ص55.

[4] نفسه ، ص 143-146.

أما مرسى مدينة **بجاية** "وهي أزلية عامرة بأهل الأندلس بشرقها نهر كبير تدخله السفن محملة وهو مرسى مأمون مشتق قد خرج عن محاذاة جزيرة الأندلس".[1]

ونلاحظ أن **البكري** لم يفرد لميناء **بجاية** فقرات طويلة لأنه مزال لم يصل بعد مرتبة كبيرة من الازدهار وتوسع والمعاملات التجارية رغم بداية بروزه كقوة مستقبلية وبذلك حافظ ميناء **بجاية** على دورة كإحدى المحطات البحرية بالنسبة للطريق الرابط بين حوض البحر المتوسط كما يؤكد **البكري** وجود ميناء نهري ببجاية على مستوى نهر الصومام الحالي الذي يبعد عنها بميل جهة الغرب من جبل جرجرة حيث سيؤكد لنا ذلك فيما بعد كل من **الإدريسي**[2] **والحميري**.[3]

ويذكر **البكري** أنه مرسى مأمون شتوي بفضل الحماية الطبيعية من الجبال التي تتحدى الرياح مع العلم أن الموانئ النهرية قليلة المياه وعمقها متوسط وذكر البكري "والسفن تدخله محملة"[4]

ويقصد من السفن التجارية ما يؤكد لنا أنه ميناء نهري يا مما عيون على رصيف لإنزال البضائع .

و موسع جهة دخول السفن ويوضح **دومينك فاليرين** أن ميناء **بجاية** محمي بثلاثة رؤوس تغلق هذا الجون وتسهيل عملية الرسو.[5]

---

[1] البكري : المسالك ، ج2 ، ص 268.

[2] الادريسي : نزهة المشتاق ، ج1 ، ص 260.

[3] الحميري : الروض المعطار ، ص80.

[4] البكري ، المصدر السابق ، ص 268.

[5] دومينك فايرين : بجاية مناء مغاربي (1067 – 1514) تر : عمار علاون ، ج1 ، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2014 ، ص139.

من خلال الإدريسي:

حيث يذكر لنا **الإدريسي** أهم الموانئ فقد ذكر مرسى الخرز.. ومرسى القل.. وجيجل... وبجاية... ومرس الدجاج... . جزائر بني مزغنة... شرشال... تنس.... ومستغانم.... المرسى الكبير..... وهران....هنين [1]، حيث وصف المدن منها تلمسان فذكرها بأنها مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة و هي مدينتان في واحد يفصل بينها سور "تلمسان رغم أنها داخلية إلا أنها تتشرف وتطل على ساحل بفضل موانئها المهمة وعلى رأسها هنين.[2]

وتكلم عن **وهران** فذكر بأن مرساها صغير... وهي تقابل مدينة المرية ما يتضح من خلال الإدريسي أن ميناء وهران ذا أهمية كبيرة من خلال عمق مياهه الكبير و الذي ساعدته على استقبال السفن التجارية الثقيلة التي تنقل الملح المستخرج من وهران بالإضافة إلى الحبوب والصوف والجلود والمواد الأولية والحديد.[3]

أما مدينة **تنس** فيذكر **الإدريسي** ارتباط المدينة بالمدن الأندلسية بطرق بحرية كقوله:"وسائر الحبوب موجودة وتخرج منها كل إلى كل الآفاق والمراكب" وتنس من المدن البحرية الساحلية التي تتمتع بالأمن ولم تفقد مكانتها كمحطة هامة للكثير من الطرق طيلة قرون طويلة.[4]

يذكر **الإدريسي** من خلال كتابه نزهة المشتاق عن مدينة الجزائر **جزائر بني مزغنة** بقوله عناها:" مدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن

[1] الادريسي ، المصدر السابق ، ص271،272.
[2] نفسه ، ص248.
[3] نفسه ، ص 252.
[4] نفسه ، ص252.

آبار..." و من حديث الإدريسي يظهر لنا أن المدينة بلغت ازدهارا معتبرا إذ توسعت ضواحيها و زادت مبانيها و كثر عمرانها وراجت تجارتها.[1]

و بين لنا **الإدريسي** أن المدينة لها واجهتها البحرية من خلال علاقاتها المختلفة مع موانئ الأندلس ولها شبكتها البرية لوقوعها على الطريق الساحلي الذي يربطها بغرب وشرق المغرب خصوصاً المدن البحرية والمرافئ.[2]

ثم ينتقل إلى **بجاية** مرسى مدينة **بجاية** قرية ساحلية صغيرة تحولت إلى عاصمة للدولة الحمادية و مركز ثقيل للمغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد. [3]

حيث سيطرت بجاية على جزء مهم من الساحل الشرقي للمغرب الأوسط أي كل الواجهة البحرية دلس والجزائر إلى جيجل والقل وبونة، وأصبحت تتحكم في موانئ الشرق وأصبحت مركز إشعاع تجاري. [4]

وبونة مدينة قديمة من بناها الأول وفيها آثار كبيرة مبنية على ربوة مشرفة على فحوصها وقراها وهي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة.[5]

وعن مدينة **مرسى الدجاج** يذكر **الإدريسي** "أنها مدينة كبيرة القطر على حصن دائريين من الشرق المغرب الأوسط ولها مرسى مأمون".[6]

و مرسى **جيجل** هو أول ميناء ساحلي مهم يأتي بعد **بجاية** في الجهة الشرقية.[7]

---

[1] الادريسي ، المصدر السابق ، ص 258.

[2] نفسه ، ص 259.

[3] نفسه ، ص 259.

[4] دومنيك فاليرين : المرجع السابق ، ج1، ص 171،170.

[5] الادريسي ، المصدر السابق ، ص274.

[6] نفسه ، ص 259 – 273.

[7] نفسه ، ج 1 ، ص 268.

ثم إلى **مرسى الخرز** الذي أصبح مجهزا بدار صناعة و يتعامل تجاريا مع مدينة وميناء بونة وبينهما مرحلة حقيقة وهذا البحر وهي أربعة وعشرون ميلا.[1]

ويذكر **الإدريسي** عن ميناء **القل** أنه" أصبح مجرد ميناء بسيط لقرية صغيرة تشمل عددا قليلاً من المساكن كان أصحابها يهجرونها في الصيف وهو فصل القرصنة البحرية ويلتجؤن إلى الجبال فلا يبقى في الساحل إلا الرجال كما تغلب عليه الأعراب فيما بعد".[2]

من خلال كتاب الاستبصار لمؤلف مجهول:

ويبدأ **صاحب الاستبصار** عن موانئ ومراسي المغرب الأوسط وهو **مرسى الخرز**" ب‌ها كانت تنشأ المراكب بلاد الروم وفيها يخرج المرجان"[3] . ومنها يحمل إلى بلاد الدنيا وهناك قوم لهم مراكب و زوارق ليس لهم حرفة إخراج المرجان من قعر البحر".[4]

لفصل في ميناء آخر مهم هو ميناء ومدينة **بونة**" فهي مدينة قديمة من بناء الأول..... وفي غربها منتزه حسن مشرف على البحر "[5]فكلامه واضح بوفرة السمك ويضيف إلى ما قالَوه الجغرافيون السابقون لصاحب الاستبصار بأن أهل المغرب الأوسط كانو بحارة وصيادين ماهرين لم يخفهم البحر سواء بصيد أسماك أو صيد المرجان[6] ويذكر **صاحب الاستبصار** بونة" وللبحر يضرب في سورها" ذكر **البكري** السور وتبعه الاستبصار أي أن هذا السور تم تشيده.[7]

---

[1] نفسه ، ج1 ، ص 291.

[2] نفسه ، ج1 ، ص 274، 275.

[3] مؤلف مجهول ، ص126.

[4] نفسه ، ص126.

[5] نفسه ، ص 127.

[6] نفسه ، ص127.

[7] البكري ، المسالك ، ج2 ، ص 233، مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 127.

حيث يصف مدينة مهمة **بجاية** بقوله "وهي مرسى عظيم تحط فيه سفن الروم من الشام وغيرها من أقصى بلاد الروم وسفن المسلمين من الإسكندرية بطرف بلاد مصر وبلاد اليمن و الهند والصين وغيرها ومدينة بجاية كثيرة الفواكه والأثمار وجميع الخيرات".

ومن خلال كلامه نستنتج تطور ميناء **بجاية** في العهد الموحدي حين أصبح يستقبل السفن والبضائع من المشرق ومن الروم ومن الأندلس وحتى مع مختلف المدن الأوروبية.[1]

ويتناول أشهر الموانئ المغرب القومية بعد **بجاية** من موانئ العتيقة وهو ميناء مرسى الدجاج مدينة أزلية على شاطئ البحر والبحر يضرب في سورها وهي قديمة البناء وفيها آثار عجيبة الأول وبها بساتين وجنات وهي الطير المسمن بالسماني كثيرة من البحر ويقابلها جزيرة ميورقة" فهو ميناء قديم آثار ويقابله **جزيرة ميورقة**[2] من الأندلس.[3]

ومدينة **جزائر بني مزغنة** وهي مدينة أزلية... دار مملكة لسابق الأمم وفيها دار ملعب قد فرش صحنه بحجارة ملونة بالفسيفساء، فيها صور الخيل والحيوان باحكم صناعة، وأبدع عمل ويتصل بجزائر بني مزغناي فحص كبير يسمى فحص متيجة وهو فحص عظيم كثير الخصب والقرى والعمائر تشقه الأنهار"[4] حيث بين قدم جزائر بني مزغنا حيث تعود للفترة الفينيقية "ومرساها مأمون... ويقابل هذا المرسى من الأندلس مرسى شكله".[5]

وعن **مدينة تنس** فيقول "بينها وبين البحر ميلان وهي مدينة محصورة حصينة وداخلها قصبة صعبة المرتقى ينفرد بسكانها عامل تنس جامع لمنعتها وبها مسجد جامع وأسواق جميلة كثيرة ولها نهر يسمى تأمن يأتيها من جبال القبلة ويستند بها من جهة الشرق

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص130.

[2] ميورقة: بالفتح ثم الضم ثم السكون والواو والراء يلتقي فيه ساكنان، جزيرة في شرق الأندلس بالقرب من جزيرة يقال لها ميورقة. ينظر: الحموي، ج5، ص: 246.

[3] نفسه ، ص131.

[4] _ الاستبصار، المصدر السابق، ص : 132.

[5] _ المصدر نفسه، ص: 132.

والجوف ويصب في الزرع وهي كثيرة الزرع... بلاد المغرب لكثرة الزرع عندهم" فهو يبين أهميه ميناء تنس في تصدير الطعام والسلع إلى الأندلس وافريقية والمغرب الأقصى[1].

ويضيف **صاحب الاستبصار** أن تنس من أهم الطرق التي كانت تستقبل السلع وتصديها عن طريق البحر إضافة إلى طريق القديم القادم من الإسكندرية وهي من أهم مراكز المغرب الكتاب لتصل إلى كل من سوسه والمهدية وثم تونس ثم بجاية ثم يتابع طريقه البحري إلى جزائر بني مزغنة ومنها إلى تنس ووهران إلى سبتة وطنجة والمغرب الأقصى[2].

من خلال أبو الفداء:

تحدث **أبو الفداء** عن الشريط الساحلي للمغرب الأوسط وجعله ممتدا من حدود تلمسان ثم يأخذ مشرقا بميله إلى الشمال حتى يصير عند الجزائر فرصه بجاية حيث الطول عشرون والعرض ثلاث وثلاثون ثم يمر حتى يتجاوز مملكة بجاية إلى حدود افريقية ومن جهة الشرق ديار مصر ومن جهة الشمال بحر الروم ومن الغرب البحر المحيط،[3] ويتصل أبو الفداء في أقسام المغرب معتبرا القطعة الثانية منه تسمى المغرب الأوسط وهي من شرقي وهران وتلمسان إلى آخر حدود مملكة بجاية[4].

بحيث يذكر **بتلمسان** ميناء مشهور ميناء "**وهران** وهي مدينة في بلاد البربر من المغرب على ضفة البحر وهي عن تلمسان مسيرة يوم وذكر من رآها أن عندها فرضة تلمسان وهي شرقها بشمال قليل "بحيث بين أن مدينة وهران كبيرة على البحر ويوجد طريق ومسلك يربط بينها وبين تلمسان.[5]

ومدينة **مستغانم،** "ومستغانم قريبة إلى الأندلس حيث يقابلها مدينة دانية" بين أن مدينة مستغانم قريبه من الأندلس، مما جعلها قبلة للأندلسيين من التجار والرحالة.[6] ثم

[1] _ المصدر نفسه، ص: 132.
[2] _ المصدر نفسه، ص: 132.
[3] _ أبو الفداء، المصدر السابق، ص: 27.
[4] _ المصدر نفسه، ص، ص: 123، 137.
[5] _ المصدر نفسه، ص: 137.
[6] _ أبو الفداء، لمصدر السابق، ص: 124.

يتحدث عن مدينه جزائر بني مزغناي ويعتبر أبو الفداء أول من يطلق لقب بني مزغناي على الجزائر ويذكرها بأنها، "مدينة كبيرة مطلة على البحر وهي من مناطق بجاية الحفصية".[1]

وعن مدينة **بونة** نقلا عن **الإدريسي:**" وبونة مدينة... وهو مختلف عن مرجان مرسى الخرز وبين بونة ومدين باجة نهر صغير". يبين توفر المادة الأولية في بونة لصناعة السفن وهي الحديد إلى جانب توفر الأخشاب[2].

أما أهم المراسي والموانئ الخاصة بالمغرب الأوسط والتي ذكرها أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان ويبدأها من الغرب إلى الشرق بمرسى ضمين "يقابل المرية من الأندلس" بين ازدهار ميناء هنين بل ازدهاره أكثر من الفترة الزيانية[3].

ومنه إلى **مرسى الدجاج** "مدينة كبيرة القطر لها حصن دائر بها وبشرها قليل وربما فر عنها أكثر أهلها في زمن الصيف خوفا من قصد الأساطيل إليها ومرساها مأمون" القرصنة التي كان يتعرض إليها الميناء من طرف الأساطيل الأوروبية على سواحل المغرب الأوسط[4] وفي أخر حد لمملكة بجاية وشرقي قسنطينة، **مرسى الخرز** "به المرجان وأمام هذا المرسى جزيرة سردانية ومنه إلى باجة على البحر ومرسى الخرز مدينة صغيرة عليها سور حصين"[5].

[1] _ المصدر نفسه، ص: 141.

[2] _ المصدر نفسه، ص: 137.

[3] _ المصدر نفسه، ص: 137.

[4] _ المصدر نفسه، ص: 137.

[5] _ المصدر نفسه، ص: 137.

ومن خلال العمري:

أول ما يذكر في المغرب الأوسط مدينة ومرساها هنين وبعض المدن الساحلية المهمة كوهران، ومستغانم، وتونس، ومدينة الجزائر المعروفة ببني مزغنا.[1]

ومدينة **بجاية** هي المدينة الأولى التي فصل فيها حيث قال عنها "هي في جون من البحر وعليها نهران كبيران والسفينة تدخل الجون إلى داخل المدينة وترسى إلى الحجر المنقوب داخل الميناء وهي صفة شق جبل نقب فيه مجاز للمراكب تدخل منه إلى الميناء". وميناء بجاية هي لرسو السفن من خلال الثقب في الحجارة لإنشاء مجاز وطريق للمراكب والسفن[2].

ثم ينتقل **العمري** من مدينة بجاية، إلى مجموعة من المدن الساحلية والموانئ، دفعة واحدة ذكرها على التسلسل من الغرب إلى الشرق وهي مدينة **جيجل** ثم **القل، وبونة،** ومرسى الخرز، ويرجع مرة أخرى إلى مملكة افريقية التي قاعدتها تلمسان، وتضم كل من مملكة بجاية، المجاورة لجزائر **بني مزغنة،** وملوكها الآن من أبي حفص.

عدة غرب المغرب الأوسط جنوب البحر الشامي، متمثلة في تلمسان، **وهنين، وشرشال، ومستغانم، وتنس، والجزائر.**

ومن خلال الحميري:

فيذكر ميناء **هنين** فيقول عنه، "مدينة بالمغرب جليلة على البحر وشمالها تلمسان وهي قريبة من ندرومة" عاصرة ميناء هنين، الدولة الزيانية والمرينية، والتي أصبح بها الميناء رئة الدولة التي اغلب السلع والرحلات تتم عن طريقه[3].

وينتقل إلى مدينة **وهران** يقول عنها:" مدينة بالمغرب على ساحل البحر ولوهران مرسى كبير للسفن محمي من كل ربع لأنه جون جبل مطل على وهران مرتفع وهي على

[1] _ العمري، المصدر السابق، ج1، ص: 259.

[2] _ المصدر نفسه، ص: 182.

[3] _

مرحلتين من تلمسان كما تقابل مدينة ألميرية في الأندلس وسعة البحر بينهما مجريان ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئا".[1]

ولها على ميلين **المرسى الكبير** "وبه ترسى السفن وهو يستر كل من ربع لا مثال له في المراسي وشرب أهلها من واد يجري إليها من البر وعليه بساتين وجنان وبها فواكه ممكنة وأهلها في خصب والعسل بها والسمن والزبد كثير والمراكب مختلفة إليها" بين لنا المكانة البحرية لمدينة وهران ومرساها والقرب المسافة بينهم جعل المصادر تخلط فيما بينهم ويعتبروا هما ميناء واحد[2].

وينتقل **الحميري** إلى مدينة **وميناء مستغانم** "وهي مدينة مسورة... وهي على البحر ولها أسواق وحمامات ومياه كثيرة وسور على جبل مطل إلى ناحية المغرب وهي صغيره" ومن خلال تبينه أن مرسى مستغانم مرسى ثانوي[3].

وينتقل في الوصف مدينة **تنس** بأنها مدينة يقرب مليانة[4] بينها وبين البحر ميلان" وهي مسورة حصينة... وهذه تنسى الحديثة التي بناها الأندلسيون (262هـ/ 875م)".[5]

ثم يضيف **الحميري** عن مرسى دون من المراسي المشهورة "وتسمى **بونة**، بلد العناب فيها، ومنه خشب سقوفهم ووقودهم ومنه جميع ما يتصرفون فيه" وهي على مرحلة من الخرز، وعلى نهر البحر وبها معدن حديد جيد ويزرع بها الكتان، وهي الآن في ضعف وقلة عمارة[6].

ويختم **الحميري** موانئ مدن الساحل في المغرب الأوسط بمدينة ومرسى الخرز التي يذكرها "مدينة بشرقي مدينة بونة، وبينها وبين باجة مرحلة وفي مدينة الخرز المرجان، ويقصدها التجار ويستخرجون منه الكثير وهو ينبت كالشجر في البحر ويدر أموالا طائلة

---

[1] الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، المصدر السابق، ص: 252.

[2] الحميري، المصدر نفسه، ص: 613.

[3] المصدر نفسه، ص: 558.

[4] مليانة: مدينة في آخر افريقية رومية قديمة فيها أنهار وآبار. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص: 135.

[5] الحميري، المصدر السابق، ص: 138.

[6] المصدر نفسه، ص: 115

وبين بونة ومرسى الخرز، مرحلة خفيفة وفي البحر أربعة وعشرون ميلا ومدينة مرسى الخرز، قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعة البحر في الشتاء وعليها سور وفي هذه المدينة تنشأ السفن والمراكب البحرية وإليها يقصد الغزاو من كل أفق وبينها وبين سرادينية مجريان في البحر وجباية هذه المدينة عشرة آلاف".[1]

جدول رقم(01) : يوضح الموانئ و المراسي في المغرب الأوسط من القرن (3-9هـ/ 9-15م)

	إسم المرسى أو الميناء	ابن حوقل	البكري	الإدريسي	صاحب الإستبصار	أبو الفداء	العمري	الحميري
01	مرسى الخرز	X	X	X	X	X	X	X
02	بونة	X	X	X	X	X	X	X
03	بجاية	X	X	X	X	X	X	X
04	مرسى الدّجاج	X	X	X		X		X
05	جزائر بني مزغنة	X	X	X	X	X	X	X
06	مستغانم		X	X		X		X
07	وهران	X	X	X	X	X		X
08	المرسى الكبير		X	X				X
09	هنين		X	X	X	X	X	X

[1] الحميري، المصدر السابق، ص: 538

10	تنس	X	X	X	X			X

المصدر : من إعداد الطالبتين بالاعتماد على علي عشي ، المرجع السابق ، ص ص 126 ، 344 .

من خلال الجدول يتبين لنا أهم الجغرافيين الذين ذكرو موانئ المغرب الأوسط ووصفوها فذكر ابن حوقل اغلب الموانئ والمراسي المغرب الأوسط التي بلغت عنه ستة عشر مناء ومرسى ، ومن ملاحظتنا للجدول يعتبر البكري أول جغرافي ذكر أربعة وأربعين من موانئ المغرب الأوسط وهو أول من ذكر المدن الساحلية ، فالإدريسي نقل عن ابن حوقل والبكري فأشار فقط إلى الموانئ الساحلية التي ظهرت خلال الفترة الحمادية ونشاطها خلال القرن السادس ، ومن خلال صاحب الاستبصار يتبين لنا نشاط الموانئ خلال فترة الدولة الموحدية التي ساهمة في تحفيز وتنشيط السواحل واهم المدن الكبرى كوهران وبجاية وهنين ومرسى الخرز وبونة .

ومن خلال ما هو موضح في الجدول خلال الفترة القرن (7هـ – 9هـ) يتضح لنا كل من أبو الفداء والعمري والحميري الذين مزجو بين الجغرافيا والرحلة ذكرو اكبر عدد ممكن من الموانئ والمدن الساحلية نقلا عن ما سبقهم من جغرافيين .

الفصل الثاني : طرق ومراكز التبادل التجاري للمغرب الأوسط مع دول الحوض الأبيض المتوسط

المبحث الأول : العلاقات التجارية البحرية مع الأندلس وجنوب ايطاليا

المبحث الثاني : العلاقات التجارية البحرية مع المغرب الأدنى والمغرب الأقصى

المبحث الثالث : العلاقات التجارية البحرية مع مصر

المبحث الأول : العلاقات التجارية البحرية مع الأندلس وجنوب ايطاليا

أولا: العلاقات التجارية مع الأندلس:

1- أصل التسمية:

أطلق المسلمون اسم الأندلس على شبه الجزيرة الابيرية (اسبانيا) حيث يقول **الحميري** "أن أصل لفظة الأندلس يعود إلى الأندلش الذي سكنوها".[1]

ويقول كولان بان اسم الأندلس يرتبط باسم الوندال (الأنديلش) الذي أطلقوا على " بيأتيكا" اسم ونداليشا عندما عبروا شبه جزيرة ايبيريا قبل غزوهم لشمال افريقية.[2]

وشبه الجزيرة الايبيرية تعرف في الأزمنة القديمة باسم "إيبارية" فأطلق عليها الرومان اسم Hispania ومن هنا جاء اللفظ العربي اشبانية أو اصبانية وفي القرون الوسطى تحول اللفظ إلى Espana ومنه اشتقت الكلمة الانجليزية Spain أما مصطلح الأندلس الذي يطلق على الأراضي التي سيطر عليها المسلمون من شبه الجزيرة[3].

2- الموقع الجغرافي:

يحتل الموقع للأندلس اهتمام الكثير من الجغرافيين والرحالة وذلك بخصوص موقعها الاستراتيجي الهام حيث يقول ابن عذارى:" أما صفة الأندلس فإنها جزيرة مركنة ذات ثلاث أركان فالأندلس محدقة بالبحر المحيط الغربي والبحر المتوسط القبلي ويصعد منه قليل إلى ناحية الشرق".[4]

---

[1] _ الحميري، المصدر السابق، ص: 222.

[2] _حسن كولان، الأندلس، تر: حسن عثمان، دار الكتاب المصري، ط1، مصر، 1980، ص: 58.

[3] _ عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، المدار الإسلامي، ط1، لبنان، ص: 65.

[4] _ ابن عذارى أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، ج:2، ط:1، لبنان، 1980، ص: 1.

ويقول عنها **ياقوت الحموي** "وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا"[1] بشبه الجزيرة هي عبارة عن هضبة متوسطة ارتفاعها ستمائة متر على سطح البحر وهي أعلى بلاد أوروبا ونحو وثلث البلاد يزيد ارتفاعه على ثمانية متر وسلاسل الجبال التي يصل ارتفاعها إلى ألف وستمائة متر والحد الفاصل بين أوروبا وشبه الجزيرة هي سلسله جبال البرانس[2].

وصفها **ابن حقل** "أما الأندلس هي من نفائس جزائر البحر وأكثرها غامر وعامر مأهول يغلب عليها نيل النعيم والتملك الفاشي الخاصة والعامة فينال ذلك أهل وأرباب صنائعهم ومؤنهم وصلاح بلادهم.[3]

3- الموانئ الأندلسية:

في دراستنا للعلاقات التجارية البحرية للمغرب الأوسط مع الأندلس ضمن المجال البحري نذكر أهم الموانئ الأندلسية المتواجدة ضمن المجال البحري للبحر الأبيض المتوسط ومن ابرز المدن البحرية والمراسي نذكر:

3-1- المرية: ميناء "المرية" الذي وصفه الحميري بقوله بأنه "أشهر مراسي الأندلس وأعمرها"[4] واسم المرية مشتق من وظيفتها أو الغرض الذي أقيمت من أجله إذا كانت تتخذ في الأصل مرأى ومحرسا بحريا لمدينة "بجانة" القريبة منها التي لا تبعد عنها بأكثر من ستة أميال شمالا ولذلك سميت المرية بجانة".[5]

وبقيت مدينة المرية عبارة عن مرأى بنيت المحارس ورابط به الناس حتى (344هـ/ 355م) بأمر الخليفة **عبد الرحمن الناصر** الذي كان مهتما بالعمران بناء مدينه المرية ثم أمر بإحاطتها بسور منيع وقد كان الموضع بنيت فيه مدينة المرية أرض جرداء"، استدارت

[1] _ الحموي، المصدر السابق، ج1، ص: 263.

[2] _ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة،2004، ص: 264.

[3] _ ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 109.

[4] _ الحميري، المصدر السابق، ص: 74.

[5] _ سالم سيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1964، ص، ص: 17، 19.

بها صخور مكدسة وأحجار صلبة مضرسة لا تراب بها كأنما غربلت أرضها من التراب وقصد موضعها بالحجر"،[1] وفيها مرسى كبير للسفن والمراكب التجارية[2].

مينائها كانت تبحر السفن إلى شرق البحر المتوسط والى المغرب محملة بالمنتوجات الأندلسية وربما يعود هذا الازدهار إلى موقعها وصلاتها الوثيقة مع المراكز التجارية المتوسطية وخاصة مع موانئ بلاد المغرب فكانت السفن تتردد بينهما وبين الثغور المغرب[3].

ويشير **الإدريسي** "إلى انه كانت تقصدها مراكب البحر من الإسكندرية والشام".[4]

ويصفها **الزهري** في قوله:" وأهل هذه المدينة ارق أفئدة وأدق نفوسا وأكثر شفقة من غيرهم ومن بركتها أنها إذا اشتد على أهلها هم وفم فرجه الله تعالى عليهم ولم يدم فيها عسر قط".[5]

3-2- مالقة: يصف **الإدريسي** مدينة مالقة حيث يقول:" مدينة مالقة مدينة حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار متسعة الأقطار بهية كاملة منية أسواقها عامرة ومتاجرها دائرة ونعمها كثيرة واستدار به من جميع جهاتها شجر التين".[6]

وهي من المدن الأولية ومالقة مدينة عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية وهي على ساحل بحر المجاز المعروف "بالزقاق".[7]

ولمدينة مالقة مرسى جميل على شاطئ البحر من جهة الجنوب "ومرسى مالقة صيفي يكن بغربيه وبإزائه مما يلي المدينة الجسر الذي ذكرناه ينكسر عليه الموج".[8]

---

[1] _ الإدريسي، المغرب وأرض السودان، ص: 198.

[2] _ الحموي، المصدر السابق، ج5، ص: 140.

[3] _ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، مجلدين، ج2، ط3، دار المعارف، مصر، 1993، ص: 193.

[4] _ الإدريسي، المصدر السابق، ص: 565.

[5] _ أسماء خلوط، المرجع السابق، ص: 119.

[6] _ الإدريسي، المغرب وأرض السودان، المصدر السابق، ص: 200.

[7] _ الحموي، المصدر السابق، ج5، ص: 43.

[8] _ الحميري، الروض المعطار، ص: 518.

وإعجاب الجغرافي الزهري بالجسر الذي يصفه فيقول:" وفيها عجب من عجائب الأرض وهو الجسر الذي على ساحل البحر ومن تلك الأحجار المكدسة التي غلبت البحر وأمسكته إمساكا يشهد العقل بالقدرة والكفاءة للذين ساقوها".[1]

وفي العهد الموحدي أصبح ميناؤها تجاريا على جانب من الأهمية فكثر قصد المراكب والتجار إليها وتضاعفت بذلك عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها ويشرف على المدينة جبل لا يخلو منه الثلج لا صيفا ولا شتاء وإذا طلع احد على هذا الجبل رأى بلاد العدوة كأرض تلمسان وغيرها[2].

3-3- لقنت: يصفها **الإدريسي** بأنها مدينة صغيرة عامرة فيها سوق ومسجد جامع كما أن بها قصبة منيعة وعالية جدا في أعلى جبل لا يصعد إليه بمشقة وتعب كذلك بان المدينة تتميز بكثرة الخلفاء بها حيث يتجهز منها إلى مختلف البلدان المطلة على البحر المتوسط كما عرفت بكثرة الفواكه والبقول والتين والأعناب وبالرغم من صغر المدينة إلا أن مرساها في نشاط دائم حيث تنشا به المراكب السفرية والحراريق[3].

4- الطرق البحرية الرابطة بين موانئ الأندلسية وموانئ المغرب الأوسط:

أي طريق قديمة منذ عهد الفينيقيين ثم استغلها الرومان ليواصل عليها المسلمون الفاتحون اثر سيطرتهم على المغرب الأوسط والأندلس فكانت سفن الأندلس ترسو في موانئ المغرب الأوسط في مرسى هنين إلى مرسى الخرز دون اضطرابات بل تركزت في بعض الموانئ أو وهران ومرسى الدجاج وبجاية وتنس جاليات مهمة،كما يمكن لمرسى واحد أن يرتبط بمرسيين من مراسي الضفة المقابلة أو أكثر وتميزت بعض هذه الطرق البحرية بنشاط اكبر مقارنة بباقي الطرق ومن أهم هذه الطرق[4]:

[1]_ الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص: 93.

[2]_ المصدر نفسه، ص- ص: 93- 94.

[3]_ الإدريسي، المغرب وأرض السودان، ص: 193.

[4]_ حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته في قبيل العربي إلى بداية الاحتلال في القرن 17ميلادي العصر الحديث، للنشر والتوزيع، بيروت، ج1، لبنان، 1996، ص، ص: 300، 301.

4-1- الطريق البحري بين بجاية ومدينة طرطوشة[1]:

ومن بين الطرق المهمة للبداية والأندلس طريق وبجاية وطرطوشة الذي يبلغ طوله ثلاث مجار تقريبا،[2] وتم إيجاد طريق آخر بحري يربط إحدى الجزر الأندلسية وهي جزيرة ميورقة بمدينة بجاية، فكانت السفن التي تريد التوجه إلى بجاية تنطلق من احد موانئ الأندلس فتقصد أولا ميناء ميورقة ومنه تتوجه إلى ميناء بجاية، وبعض السفن كانت تخرج من ميناء مدينة بلنسية، أو مدينه المارية، قاصدة ميناء ميورقة، ومنه تتوجه إلى ميناء بجاية، وكالطريق الرابط بين لقنت وبجاية، والطريق الرابط بين بلنسية وبجاية.[3]

4-2- الطريق البحري بين مرسى الدجّاج وجزيرة ميورقة[4]:

يذكر **البكري** أن نشاط التجار الأندلسيين قد امتد إلى الشرق ليشمل هذه المدينة أيضا ولتسهيل تنقلات الأندلسيين إلى مدينة مرسى الدجاج تم شق طريق بحري يربط هذه المدينة بإحدى جزر الأندلس وهي ميورقة.[5]

---

[1] _ طرطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وفي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر أبرهة. **ينظر**: الحموي، ج4، ص: 30.

[2] _ ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، ص، ص: 142، 143.

[3] _ أسماء خلوط، المرجع السابق، ص: 208.

[4] _ميورقة : بالفتح ثم الضم والسكون والواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها ميورقة.**ينظر**: الحموي، ج5، ص: 246.

[5] _ البكري،المغرب، ص: 150.

4-3- الطريق البحرية الطريق البحري بين الجزائر بني مزغنه ومدينه بنشكلة:[1]

تقابل مدينة جزائر بني مزغنة من بر الأندلس مدينة بنشكلة بينهما ست مجار ولا نستبعد وجود طريق بحري يربط بين مراسي هاتين المدينتين حيث وصفت مدينة جزائر بني مزغنى بأنها مقصد للسفن الأندلسية.

4-4- الطريق البحري الرابط بين تنس ومرسى شنتبول:

يقابل مرسى تنس من مراسي العدوة الأندلسية مرسى شانتابون ونرى أن مدينة تنس كانت تربط ها عده طرق بحرية بالموانئ الأندلسية.

لكثرة الرحلات الأندلسية إليها كما أن تنس سكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل البيرة وأهل تدمير، كما كانت المعاملات الأندلسية تتم بشكل واسع مع ميناء تنس إذ كانوا يقصدونه بمراكبهم ومتاجرهم ثم ينتقلون منها إلى سواها أي أن هناك حركة منتظمة بين الموانئ المتقابلة بين العدوتين ومن هذا الميناء الرئيسي المارية تتوزع خطوط اقل أهمية تجاه المنكب ومالقة.[2]

4-5- طريق البحري الرابط بين مستغانم ومدينه دانية[3]:

ويشير ابن سعيد المغربي في قوله يبدو أن ميناء مدينة مستغانم قد أضحى من الموانئ المقصودة فقد تم اعتماد هذا الميناء من قبل قبيلة مغراوة[4] وتم ربطه بالميناء دانية الأندلسية لتسهيل عملية التنقل من مدينة مستغانم إلى بلاد الأندلس".[1]

---

[1] _ بنشكلة: وهو حصن في شرق الأندلس بالقرب من مدينة طركونة يقع هذا الحصن على ضفة البحر المتوسط وهو منبع عامر أهله بالسكان وله قوى وعمارات. **ينظر**: الادريسي، المغرب وأرض السودان، المصدر السابق، ص: 191.

[2] _ ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 77.

[3] _ دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة، مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى االسمان.**ينظر**: الحموي، ج2، ص: 434.

[4] مغراوة: بنو مغراوة هي إحدى بطون قبيلة زناتة الامازيغية من ولد مغراوة بن بصلتين بن مصر بن زاكيا بن زناتة تحالفو مع الأمويين في الأندلس ضد الفاطميين طردو من المغرب الأقصى على يد الزيريين. **ينظر**: ابن خلدون عبد الرحمن (808هـ/ 1406)

4-6- الطريق البحري الرابط بين مرسى الخرز وجزيرة سردانيه[2]:

يذكر ابن سعيد المغربي أن مدينة مرسى الخرز تقابل جزيرة سردانية،[3] حيث كان تجار الأندلسيين تستهويهم تجارة المرجان الذي يستخرج من بحر مرسى الخرز فلابد من وجود طريق بحري يربط بين الأندلس ومرسى الخرز[4].

4-7- الطريق البحري الرابط بين وهران والمرية :

يذكرها **ابن سعيد المغربي** "أن مرسى ارشنقول يقابل من بر الأندلس مدينة المرية وعرض البحر بينهما درجتان"[5] وأن مدينة وهران تقابل مدينة المرية من ساحل البحر الأندلس وأن سعة البحر بينهما مجريان.[6]

ويضيف **البكري** يبدو أن المدينتين وهران وارشقول مرتبطتان بحريا بمدينة ألمارية وان مرسى جبل وهران يقابل من بر الأندلس مرسى أشكو برش بينهما مجريان ونصف[7].

4-8- طريق البحري الرابط بين هنين والمرية:

فالنسبة لمملكة بني نصر بجنوب المنطقة فكان أهم خط لها هو المرية وهنين نظرا لتقابل وقرب المرسيين[8].

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تر: سهيل زكار، ج7، دار الفكر اللبناني، لبنان، 2000، ص: 24.

[1]_ ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، ص: 142.

[2]_ سردانية: (جزيرة سردينيا) وهي جزيرة على طرف البحر الشامي كبيرة النظم كثيرة الجبال قليلة المياه، فتحها عبد الله بن موسى بن نصير سنة 87هـ. **ينظر:** الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص: 314.

[3]_ المصدر نفسه، ص، ص: 142، 143.

[4]_ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص: 241.

[5]_ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 140

[6]_ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص- ص: 252- 257

[7]_ البكري، المغرب، المصدر السابق، ص: 170.

[8]_ بن مصطفى إدريس، العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006-2007، ص: 82.

ثانيا: مع جنوب ايطاليا

لقد اعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط وسيلة ربط بين جهاته الأربعة منذ العصور القديمة خاصة الجزء الغربي منه الذي يبرز في العلاقات التي جمعت بين المسيحيين والمسلمين خاصة في المجال الاقتصادي،[1] حيث ترجع إلى فترة الرومان والبيزنطيين وبقيت حتى بعد حركة الفتح الإسلامي وبقيت مستمرة إلى غاية القرنين السابع والثامن الميلاديين[2].

وتشير لنا العديد من المصادر حول العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في العصر الوسيط أنها كانت علاقات حرب وعداء ويسودها السلم في أغلب فتراتها بين الطرفين.[3] حيث شكلت التجارة أهم قناة للتواصل بين جنوب أوروبا وشمال إفريقيا، من خلال مجموع الصادرات والواردات بين الضفتين ونظرا لاهتمام المدن الإيطالية بالنشاط التجاري لجوء إلى سياسة السلم والتسامح مع الدول المجاورة بهدف استقطابهم نحو مدنهم الساحلية.[4]

وهكذا قام نوعا من التبادل التجاري كمرحله أولى بين المدن الإيطالية والعالم الإسلامي ضمن مواد: الحديد والخشب والأسلحة مطلوبة بوجه خاصة على طول السواحل الإسلامية.[5]

وبذلك تنوعت العلاقات المغربية الأوروبية بين مختلف الصيغ التجارية والعسكرية من خلال تبادل السفارات والتوقيع على المعاهدات الهدنة والتجارة[6].

---

[1]_ محمد الأمين البراز، حول نقل البحرية المسيحية لحجاج الغرب الإسلامي تأمرت في رحلة ابن جبير، ضمن دون الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، تنسيق محمد خمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 81.

[2]_ عبد الصمد توفيق مزاوي، النشاط البحري بالغرب الإسلامي في عهد المرابطين والموحدين، ج1، الجسور للنشر، الجزائر، 2010، ص: 283.

[3]_ محمد الأمين البراز، المرجع السابق، ص: 81.

[4]_ إبراهيم القادري بوتشيش، الجاليات المسيحية بالمغرب أيام الموحدين، مجلة الاجتهاد، العدد الثمن والعشرون، السنة السابعة، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة، بيروت، 1995، ص: 81.

[5]_

[6]_ علي عشي، المرجع السابق، ص: 436.

وخلال القرن السادس الهجري، بدأت تظهر أولى الاتفاقيات التجارية بين السلطات المغربية والمدن الإيطالية كل من بيزة وجنوة أولى اتفاقية كما قامت السلطات الإسلامية بمبادرة بإرسال سفينتين مغربيتين إلى بيزة على متنها مبعوثين من الأمير المرابطي يحيى بن العزيز سنة 528 هـ/ 1133 م، وتم عقد اتفاق بينهما في 16 جوان بين سفراء المغرب وجمهورية بيزة[1].

أهمية تجار ايطاليا ببلاد المغرب الأوسط والنشاط البارز لمدن الجمهوريات الإيطالية في مجال النقل والتجارة لا يمثل الوحدة السياسية لهذه الجمهوريات لتفاوض مع السلطات المغربية فكل مدينة مثلت سياستها عند حكومة المغربية ودخلوا في صراع فيما بينهم وحاولت كل واحدة على الاستيلاء على الأخرى وببلاد المغرب الأوسط حاولت كل مدينة الحصول على نفس الامتيازات التي تحصل عليها أي مدينة إيطالية ومن أهم المدن نجد:جنوة(GENES)بيزة (PISE)البندقية (VENISE).[2]

[1]_ خديجة بورملة، المرجع السابق، ص، ص: 235، 236.

[2]_ مبارك خالد بن محمد القاسمي، العلاقات الخارجية في العصر الإسلامي، دار الثقافة للنشر، ط1، مصر، 2008، ص: 135.

1- المدن الإيطالية:

1-1- جنوة: هي مدينه في بلاد الروم على ساحل البحر الشامي وهي مدينة قديمة البناء حسنة الجهات وافرة البشر،[1] تقع مدينة جنوة شمال غربي إيطاليا على السهل ضيق على طول خليج جنوة هو منحدرات الجبال المجاورة وهي تقع على ساحل لجوريا على البحر الأدرياتيكي وعاصمة لإقليم لجوريا وبوابة وسط وشمال غرب أوروبا إلى جهة البحر المتوسط وشريط بإقليم بروفانس الفرنسي عن طريق ساحل لجوريا الغربي[2].

ويذكر **الزهري** "أن أهل جنوة أصلهم من نصارى العرب وهم قوم تجار في البحر من بلاد الشام إلى بلاد الأندلس ولهم شدة في البحر ولهم أسطول ومعرفة بالجيل السلطانية".[3] ومدينة جنوة كثيرة المزارع والقرى والعمارات بناياتها تشبه الأبراج مؤلفة من أربعة طوابق أو خمسة شوارعها ضيقة تجارها أغنياء يسافرون برا وبحرا،[4] وتمتعها بموقع استراتيجي الهام جعلها حلقة اتصال بين الشرق والغرب، وكانت التجارة الجنوية الإسلامية قد ازدادت تطور زمن الحروب الصليبية نظرا لتأييد الجنويين للحملات الصليبية إلى الشرق، وقد أكسبهم ذلك امتيازات تجارية وأصبح تجار جنوة يرتادون بسهولة كافه المناطق الغربية والشرقية على السواء[5].

تأسيس جنوة لقواعد عسكريه على سواحل القسم الغربي من البحر المتوسط، دفعها إلى ذلك أن البندقية قد ركزت جل نشاطها التجاري في القسم الشرقي من هذا البحر ويرى أحد الباحثين أن توجه جنوة نحو الغرب المتوسطي كان بسبب هزيمتها أمام البندقية في

---

[1]_ الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأندلسي، كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص: 171.

[2]_ مصطفى محمد الكناتي، العلاقات بين جنوة والشرق الأدنى الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981، ص- ص: 193- 194.

[3]_ نفسه، ص- ص: 293- 294.

[4]_ الإدريسي، المصدر السابق، ج:2، ص- ص: 749- 750.

[5]_ مبارك خالد بن محمد القاسمي، المرجع السابق، ص: 135.

الشرق، ولهذا سعت إلى تعويض خسائرها بزرع قواعد لها في المغرب وإفريقية، ويضيف أنها كانت طرفا في المشروع الصليبي الذي استهدف الغرب الإسلامي،[1] وقامت جنوة بتوقيع أول معاهدة سنة 531 هـ/ 1137 م لها مع بجاية في العهد الحمادي، ثم شملت المعاهدة مراسي أخرى وبشكل كثيف في العهد الموالي كمرسى الخرز، وبونة، وسكيكدة[2].

وفي السياق نفسه وقعت جنوة مع المرابطين، معاهدة سلام سنة 531 هـ/ 1137 م فرض المرابطون بمقتضاها مكوسا على البضائع الجنوية بلغت العشر من قيمتها كما أن جنوة بعد هذه الاتفاقية ضغطت للحصول على امتيازات تجارية مماثلة في مينائي مرسية، وبلنسية الأندلسيين.[3]

أما في العهد الموحدي، تبرز أهميه العلاقات التجارية بمدينه جنوة، في جملة المعاهدات الاتفاقيات الهجرية بين الطرفين سنة 548 هـ/ 1153 م بموجبها أصبح للجنويين حق المتاجرة في سواحل الدولة الموحدية وضمان سلم والأمان لرعايا الدولتين كما جددت هذه المعاهدة بعد مدة خمس سنوات حيث سارعت السلطات الجنوية إلى إرسال بعثة أخرى والعمل على توقيع اتفاقية مع الموحدين لمدة خمسة عشر سنة 571 هـ/ 1767 م مع الخليفة يعقوب المنصور[4]، وذلك لاستغلال الموانئ وهران وبجاية[5].

---

[1] _ خالد رضوان عبد البديع، نفوذ جنوة التجاري في موانئ إفريقيا الموحدية في القرنين (السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين)، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الواد، العدد 54، ج:1، مصر، 2022، ص: 9.

[2] _ صالح تعيزق، بجاية في العهد الحفصي، دراسة اجتماعية واقتصادية، منشورات كلية آداب، تونس، 2006، ص: 318.

[3] _ طاهر قدوري، النوازل الفقهية وتنظيم التجارة البحرية بالغرب الإسلامي من خلال العصر الوسيط، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران، الجزائر، عدد 13، 2014، ص: 26.

[4] _ **يعقوب المنصور**:أبو يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1199م) هو المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بأمير المؤمنين، بويع سنة 580هـ/ 1184م، بعد وفاة أبيه سنة اثنان وثلاثون سنة. **ينظر**: الزركشي (894هـ/1488م)،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1996، ص: 15.

[5] _ مزورية حداد، سياسة الموحدين من خلال الرسائل الديوانية (515-668هـ/ 1121-1269)، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013، ص: 241.

إن الجنويين طول فترة الموحدين كانوا سادة التجارة الموحدية حيث اتسمت العلاقات التجارية التي كانت تربطهم ببلاد المغرب الإسلامي بالمتانة والاستمرار حيث أن العديد من الإحصائيات تؤكد لنا الوجود التجاري لجنوة مع الدولة الموحدية في آخر مراحلها.[1]

1-2- بيزة: (PIZZA) هي مدينه قديمه كانت تدعى أترورية (Etruria) من المدن الإثني عشر المتحدة وموقعها عند ملتقى نهر أرنو بنهر سركيو على مسافة ستة أميال من البحر، وتعرف في المصادر العربية باسم بيشة أو بيش أو بيجة.[2]

يمتاز سكان مدينه بيزة بالمغامرة وخوض البحار وصناعة المراكب والسفن،[3] فيه الأغربة وتصدر يتوفر في هذه المدينة الأخشاب التي ساعدها على النشاط التجاري، وقد لعبت البيئة الجغرافية لمدينه بيزة دورا كبيرا في نشاط الحركة التجارية ومكنتها من سهولة التواصل مع الشعوب المجاورة وساهمت موانئها في تسهيل النشاط البحري للبيزيين وتوفر كميات الهائلة من الأخشاب، التي ساعدتهم في تشييد الأساطير التجارية، كما اشتهروا بصناعة السيوف الرفيعة اللينة، والسفن الحربية مثل القطائع والغربان ويصدرون النحاس، والزعفران، والقطن، ومختلف السلع لشتى البلدان[4].

كانت مدينه بيزة على معرفة قديمة بالأراضي الإسلامية إذا بدأت تقريبا منذ بداية **القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد،** إذا ترنحت العلاقات بين المغرب الإسلامي ومدينة بيزة بين السلم والحرب فكانت بعض الأحيان للمتاجرة وفي الأوقات أخرى تغزو الثغور الإسلامية الساحلية ومع ظهور المرابطين وتكوينهم دولة قوية على أرض الواقع وتوسع نفوذهم السياسي على البحر المتوسط أصبح للتجار المسلمين السند القوي للدفاع عنهم في

[1] _ المرجع نفسه،ص: 242.

[2] _ الزهري، المصدر السابق، ص: 182.

[3] _ الإدريسي، المصدر السابق، ج: 2، ص: 750.

[4] _ الزهري، المصدر السابق، ص: 182.

حال تعرضهم للخطر يذهبون التجار المغاربة في تجارتهم بحوض البحر حتى يصلوا سواحل مدينة بيزة فكانت المبادلات التجارية بينهم كثيرة.[1] وأسفرت المفاوضات بين سفراء المرابطين وحكام بيزة عقد اتفاق سلام تجارة 517 هـ/ 1133 م، ومدته عشر سنوات يشمل كذلك وهران وهنين التابعين للمرابطين كما أن وثيقة تذكر القائد ميمون الذي قد يكون "ميمون بن حمدون" قائد الجيش الحمادي ويذكرها "دوماس لاتري" إن أول إشارة مؤكدة عن إبرام اتفاقية علاقات ودية بين المدن الايطالية وحكام بلال المغرب وورد ذكرها في المصادر اللاتينية تعود 527 هـ/ 1133 م.[2]

تعد بيرة من أهم المدن الايطالية التي كان لها اتصال بسواحل بلاد المغرب الإسلامي خصوصا في العهد الموحدي حيث استمرت المفاوضات بين سفراء بيزة والخلفاء الموحدين من خلال عقد معاهدات سلم وتجارة بين الطرفين حيث أبرمت في سنه 552 هـ/ 1157م، معاهدة تجارية بين الخليفة عبد المؤمن[3] وبيزة حيث يقدم فيها عبد المؤمن ضمانات تحمي حقوق الرعية البيزيين في إفريقيا والتي تزامنت مع فترة العلاقات بين **بنوخرسان**[4] بتونس مع بيزة وتضمنت إعفاء تجار بيزة من الضريبة على السلع التي لم يتمكنوا من بيعها[5].

وفي سنه 561 هـ/ 1160 م توجه أحد قناصلة جمهورية بيزة "كوكو جريفي" إلى المغرب للتفاوض من اجل عقد سلام مع السلطان الموحدي أبو يعقوب يوسف بن عبد

---

[1] _ خالد رضوان محمود عبد البديع، المرجع السابق، ص: 12.

[2] _ علي عشي، المرجع السابق، ص : 444.

[3] الخليفة عبد المؤمن: موحدي هو أبو عبد الله بن عبد المؤمن بن علي بن العلوي وهو سلطان المغرب يلقب بأمير المؤمنين القيسي ولد أواخر سنة (478هـ/ 1094م) في أيام يوسف بن تاشفين. ينظر: صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص: 8.

[4] _ بنو خرسان: خرسان قطر معروف وهي من فارس وبنو خرسان هم البرامكة والقحاطبة وطاهر وبنون وغيرهم وخرسان تشمل على كور عظام وكانت خرسان تسمى في القديم بلد أشرنية، الحميري، المصدر السابق، ص: 215.

[5] _ ابتسام خلف الله مرعى، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي،(524-936هـ/ 113-1529)، دار المعارف، مصر، 1985، ص: 272.

المؤمن[1] والتفاوض من اجل رد الأسرى الذين اعتقلوا ببجاية بعدما أصاب مركبهم الذي وجهته عاصفة إلى جيجل بعد انفصاله عن الأسطول البيزي الذي كان في معركة مع الجنوبيين وخلال هذه المفاوضات أعاده يوسف للبيزيين الإعفاءات والممتلكات التي كانت بإفريقية وحق تملك فندق برويلة بالمهدية وعقد معهم معاهدة سلام طيلة عهده وبعث مع السفير العديد من الأسرى الذين ردهم إلى جمهوريتهم[2].

وفي سنة 582 هـ/ 1186 م أبرم المنصور معاهدة سلم وتجارة مع جمهورية بيزة وتدوم هذه المعاهدة خمسة وعشرون سنة حيث تعد هذه المعاهدة أطول مدة في الاتفاقيات مع الايطاليين حتى ذلك الوقت بامتيازات يتمتعون فيها بحرية التجارة هي تونس وبجاية ووهران وسبتة،[3] ومنذ هذه الفترة عرفت التجارة مع المسيحيين نشاطات كبيرة رغم بعض فترات الركود بسبب الوضعية السياسية والعسكرية في حوض المتوسط كما حدث 595 هـ/ 1200 م حين هاجمت سفينتان من بيزة وتبيعه سفينتين تونسيتين مما أدى إلى احتجاج موحدي رسمي إلا انه عندما كان يجري البحث بين الطرفين لتسوية الحادث بعث والي تونس الأمير أبو زيد عبد الرحمن بن أبي حفص إلى التجار البيزيين ببراءات الأمان والدعوة للعودة لاستئناف نشاطهم التجاري وكان الكثير منهم قد ترك تونس خوفا من الانتقام[4].

كما تعاملت بيرة مع الولاة وحتى المتمردين حيث قام حاكم مدينه قسنطينة الأمير الحفصي أو العباس[5] احمد سنه 767 هـ/ 1966 م باستيلاء على مدينه بجاية واتخاذها

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن: هو يوسف بن عبد المؤمن بن علوي (533هـ/ 1139م) ويرجع نسبه إلى قبيلة كومية إحدى قبائل البربر مصدمودة التي كانت تتواجد ببلاد المغرب الأوسط بالقرب من مدينة تلمسان. **ينظر**: المراكشي محي الدين عبد الواحد، المعجب في تلخيص المغرب، ليدن، 1881، ص: 148.

[2] _ خديجة بورملة، المرجع السابق، ص: 247.

[3] _ علي عشي، المرجع السابق، ص: 445.

[4] _ المرجع نفسه، ص-ص: 445-446.

[5] الأمير أبو العباس أحمد هو الابن الأكبر لمولاي الحسن الحفصي وقد افتك الحكم من والده عام 1543 وكانت تونس آنذاك تحت الحماية الاسبانية واستمر على العرش الحفصي إلى عام 1573م. ينظر: محمد الحبيب الهيلة، المفتي أبو قاسم عظوم في عصره، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون تونس، 2010، ص: 25.

مقرا له وأعلن نفسه سلطانا على الثغور الغربية شرق المغرب الأوسط وفيها يخص بنشاط الحركة التجارية بين بيرة وتلمسان يرى "ديفورك" أن البيزيين كانوا يأتون إلى ميناء وهران منذ 583 هجري 1186 ميلادي كما أرسلت بيرة سفنا للتجارة إلى مدينه مستغانم الزبانية لتبيع بعض السلع وتشتري الصوف سنه 762 هجره 1360 م.[1]

وكانت مملكه بني عبد الواد مصدره للأصوات خلال القرنين السابع والثامن الهجريين من مرسى بن الزغران إلى بيزة وجنوة.[2]

وكانت سفن وتجارة بيزة منذ 863 هجري 1458 ميلادي تخرج من ميناء بورتو بيزانو أو ميناء ليفون في شهر ابريل أوت وتتوجه إلى جنوه ومن هناك تأخذ طريقها إلى ميناء الجزائر لترسى لمدة ستة أيام وبعد ذلك تتوجه إلى وهران، وتتوقف مده ثلاثة أيام، ثم تستأنف طريقها إلى موانئ الأندلس[3].

1-3- البندقية: تسمي فينيسيا وقد أنشأت على جزيرة ريالتو اكبر جزر جمهوريه البندقية Rialto ولجأت إليها قبيلة الفينيت Vinet التي قد أخذت الأقسام الشمالية الشرقية من ايطاليا في التاريخ الروماني المبكر وأطلق عليها اسم فينيز Venezia من القرن 13 ميلادي على مجموعه جزر اللاجئين في الجهات والبندقية هو اسم مشتق من بندقية أي من فينيسيا[4].

ويصفها صاحب **مسالك الأبصار في ممالك الأنصار** في قوله" ويشمل الإقليم الخامس إقليم قرنطارة، ويتصل بها ساحل البنادقة وهم على شط الخليج من البحر الشامي

[1] _ لطيفة بشاري، المرجع السابق، ص: 135.

[2] _ المرجع نفسه، ص:135.

[3] _ مصطفى، نشاط جنوة وبلاد المغرب من (609-759هـ/ 1212-1358)، مطبعة الرباط، 2014، ص: 136.

[4] _ ماريا بيا بيداني، البندقية بوابة الشرق، تر: حسن محمود، مر: عز الدين عناية، هيئة أبو مبني للسياحة والثقافة، ط1، 2017، ص: 403.

اخذ من الجنوب إلى الشمال وقاعدتهم هي مدينه ربنة وهي كرسي وملكهم على ضفة نهر يأتي إليها ثمراتها أكثر من مزروعاتها وتنتهي بلادهم عند كراديس لأنها على نهاية الخليج البندقية، وهي مدينه متحضرة كبيرة القطر وبلاد البنادقة عامرة بالأغنياء، والعمال، والرحالة، المحاربة، وبها القرى، ومغارس الأشجار، ومزارع الأذراع وأهلها أهل يسار ومال ملاء يمين ويسار والبخل غالب عليهم ضال عليهم بالإمساك لأيدهم لا يعرف لهم كريم، ولا يذيب عن أهل ولا حريم، مع ظهور النعمة عليهم وكثرة تجولهم في الأفاق وتغلبهم في الأقطار"[1].

تشكلت هذه المدينة من العناصر الايطالية الفارة من قبائل الهون[2] في القرن الخامس ميلادي والتي وجدت في الجزر البعيدة عن الساحل ملاذا أمنا من غزواتهم ونظرا لوفرة الأخشاب المحيطة بها فان البنادقة شيدوا منازلهم بالأخشاب وكانت الحركة داخل المدينة بالمراكب، والقوارب[3].

وترتبط مدينة البندقية مع الإمبراطورية البيزنطية بعلاقة قوية، فقد أصبحت تتمتع بحكم ذاتي تحت الرعاية البيزنطية إذا استفادت البندقية من هذا التقارب لصالحها لتقويه أسطولها البحري، الذي أصبح يضم ما يقارب من 60 إلى 70 سفينة بحريه، وبفضل هذا الأسطول استطاع أهل البندقية من توسع نشاطهم التجاري إلى خارج حدود البيزنطية ومع بداية الانحصار الإسلامي في الحوض المتوسط وخروج صقلية من حكم المسلمين،كانت ذات انعكاسات ايجابية على التجارة البندقية إذا حصلت على امتيازات تجارية من الأمراء وحكام المرابطين سنة (474هـ/ 1092م)، وبعد النكبات التي أصابت دولة المرابطين في آخر سنوات دولتهم إذا استغلت البندقية الفراغ التي تعاني منه دولة المرابطين، فحصلت على

---

[1] _ العمري، المصدر السابق، ص:

[2] _ هم مجموعة القبائل أصلها أوراسي تحركوا في الجهة العربية من فيافي آسيا عام 350م، وأنشأت القبائل التركية الإمبراطورية الهون العظيمة التي هي أصل إمبراطورية الهون الأوروبية وحكمتها وأعطت للدولة شكل الثقافة التركية.ينظر: Gray patrik(2003) the Myth. Of Nations the Medieval origins of Europe.priscoton. دار نشر جامعة برانشون، صفحة 96، مؤرشف من الأصل في 14 أبريل 2020.

[3] _ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص : 182.

تراخيص مرورية بالعبور موانئ وازدهرت تجارتها وأخذت تنقل العديد من السلع التجارية إلى السواحل المغربية، ومنها إلى بلاد الأندلس[1].

النشاط الكبير للحركة التجارية السائدة بين سواحل المغرب الإسلامي والجمهوريات الايطالية وتبادل العملات الأوروبية، خاصة في العصر الموحدي، وكانت مدينة البندقية هي الأخرى التي تمثل الشريك الأساسي رفقة جنوة وبيزة في إطار العلاقات التجارية الموحدية الايطالية، وما يؤكد سيرورة العلاقات التجارية بين الطرفين وجود بعض العملات الأجنبية ترجع إلى عهد **الخليفة الناصر الموحدي**، خاصة في رباط الفتح وبجاية وسبتة ووهران وتلمسان التي تعود إلى المدن جنوة وبيزة والبندقية خاصة العملة التي تسمى المليارات Miliarsi وأخرى تسمى Besants بيزنطي[2].

وما يدل على وجود علاقات تجارية بين البندقية والدولة الموحدية وجود بعض الوثائق كالوثيقة التي صدرت بتاريخ 573هـ/ 1177م التي تمثل عقدا بينما يسمي رونان ميرانو Ronan Merano مع شخص آخر يسمى بيرناني Petro Barben الذي يمثل عقد تجاري متبادل بين الطرفين[3].

وبقية تجار جمهورية البندقية يقصدون بلاد المغرب الأوسط وخاصة بجاية 14 ميلادي حيث تعاقد **الأمير أبي زكرياء** الحكم في تونس سنه 626هـ/ 1228م تسارعت المدن الأوروبية للتعاقد معه وكانت أول اتفاقية مع جمهوريه البندقية عام 620 هجري

[1] _ ماهر عبد الله فليح الشمري وأحلام صالح وهي طبيعة العلاقات التجارية وأثرها بين بلاد المغرب الإسلامي والمدن الايطالية في عصر المرابطين، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، عدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع، 2022، ص: 10.

[2] _ أحمد غزاوي، العلاقات بين العالمين الإسلامي والعالم المسيحي في العصر الوسيط من خلال نصوص عربية للمراسلات واتفاقيات السلم والتجارة المغرب، ج: 1، 2011، ص: 28.

[3] _ أحمد غزاوي ، رسائل الموحدية (مجموعة جديدة)، ج: 2، منشورات كلية الآداب، ط1، 1416هـ/ 1995، ص: 93.

1231 ميلادي يمنح بموجبها حرية ارتياد موانئ الدولة الحفصية وخاصة الشرقية منها بجاية لمدة 40 سنه[1].

وكانت لهم أيضا علاقات تجارية مع تلمسان سنة 879 / 910 هجري 1468 1505 ميلادي.

ومدن مغربية أخرى فبذلوا المجهودات كبيرة للحصول على ذهب، بلاد السودان عبر وهران لتغطية خسارة التي لحقت بهم في بلاد المشرق، وأصبح لهم فندق في تلمسان[2].

ويشير **الوزان** "أن لمملكة تلمسان ميناءين مشهورين هما وهران والمرسى الكبير كان يختلف إليهما كثير من تجار البندقية ويتعاطون تجارة نافقة عن طريق المقايضة غير أن هذين الميناءين سقطا على يد الملك الكاثوليكي **فرناندو** وسقط المرسى الكبير عام 911هـ/ 1505م ووهران 915هـ/ 1509م وكان ذلك خسارة كبيره عظمى لمملكة تلمسان[3].

المبحث الثاني: العلاقات التجارية البحرية مع المغرب الأدنى والمغرب الأقصى

أولا: مع المغرب الأدنى

يعتبر الموقع الجغرافي عاملا أساسيا ومهما لتسهيل الحركة التجارية بحيث يمثل المغرب الأدنى من أهم المواقع الجغرافية الهامة التي تطل على حوض البحر المتوسط ومركز تجاري لالتقاء القوافل التجارية للمغرب الإسلامي من الغرب إلى الشرق وتشكل مدنها الساحلية مجالا حيويا لانتعاش الحركة التجارية ضمن التبادل السلعي ويمتلك المغرب الأدنى

[1] _ دومينيك قاليرين، بجاية ميناء مغاربي، ص: 815.

[2] _ لطيفة بشاري، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من (7-10هـ/ 13-16م)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص،ص: 131، 133.

[3] _ الوزان، المصدر السابق، ج2، ص: 9.

أفضل الموانئ التجارية التي تعمل على تصدير واستيراد السلع والمنتوجات من المغرب الأوسط وبلاد الأخرى ضمن نشاط تجاري البحري.

1- أهم موانئ المغرب الأدنى:

1-1- ميناء تونس: مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل البحر الروم، عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة، بالقرب منها يقال لها قرطاجنة،[1] وكان اسمها في القديم "ترشين" ومن على ميلين من قرطاجنة وهي الآن قصبة افريقية بينها وبين صفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان،[2] ليس بها ماء جاري، وإنما يشربون من الآبار ومصانع يجمع فيها ماء مقطر وهي أصلح بلاد افريقية هواء[3].

ولتونس ميناء تدخله المراكب الصغير والكبيرة،[4] إذ يعتبر ميناء تونس من الموانئ الفاعلة في البحر المتوسط إذ يقول عنها العبدري "مدينه تونس مطمح الآمال ومصاب كل برق ومحط الرحال من الغرب والشرق، ملتقى الركاب والفلك وناظمة فضائل البرين في سلك فان شئت أسحرت في موكب، وان شئت أبحرت في مركب".[5]

[1] _تقع على ساحل البحر المتوسط وتبعد عن تونس إثني عشر ميلا وعن القيروان ثلاث مراحل.ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج2، ص: 31.

[2] _ القيروان: مدينة في بساط من الأرض مديد في الجوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر سوسة ومهدية وفي القبلة بحر صفاقس وقابس وأقربها منها البحر الشرقي بينهما وبينه مسيرة يوم، وبينهما وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وشرقيها سجة. **ينظر:** البكري، المسالك، ص: 197.

[3] _ الحموي، المصدر السابق، ج2، ص: 60.

[4] _ ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، المصدر السابق، ص: 143.

[5] _ العبدري، المصدر السابق، ص: 108.

ومدينة تونس مدينه حدثة بافريقية بنيت عام 80 هجري 699 ميلادي وهي حاضره ملك الحفصيين بينهما وبين القيروان مسيره ثلاثة أيام وبينها وبين البحر أربعة أيام،[1] وعاصمة دولة بني حفص أطلق عليها اسم "توينوتوم" كما عرفت قديما باسم "ترشيش"[2].

1-2- ميناء طرابلس: حيث يشيد البكري بميناء طرابلس ويقول:" ومرساها مأمون من أكثر الرياح" ولمكانة مينائها جعلها حلقة وصل تربط بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب أيضا كما تعد طرابلس محطة إستراتيجية للحجيج المغاربة العائدين إلى بلادهم[3].

كما أن مرساها يتميز بالاتساع وهذا ما أشار إليه **التجاني** بقوله:" وهو مرسى حسن متسع تقرب المراكب فيه من البر وتصطفه هناك اصطفاف الجياد في أواريها".[4] استمدت مدينة طرابلس أهمية وميزة موقعها الخاص من مينائها الجيد الذي يعد من الموانئ المهمة على ساحل البحر المتوسط[5].

وكما عرفت طرابلس الغرب ملتقى الطرق القوافل الواردة من الشرق من مصر ومن المغرب،[6] ميناء المهدية وهو مرسى تقصده السفن من بلاد المشرق والأندلس والروم وغيرها[7].

ويقول صاحب **الاستبصار:** "وللمهدية مرسى للمراكب من عجائب العالم فانه منقور في حجر صلب يسع ثلاثين مركب وكان على المرسى برجين بينهما سلسلة حديد من اغرب

---

[1] _ الحميري، الروض المعطار، ص: 143.

[2] _ الوزان، المصدر السابق، ص: 70.

[3] _ علي محمد سميو، التجارة والأسواق في إقليمي برقة وطرابلس من الكتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين مع المقارنة بما جاء في المصادر التاريخية من 5هـ إلى 7هـ، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد 1، ص: 196.

[4] _ المرجع نفسه، ص: 197.

[5] _ مريم محمد عبد الله جلوده، التجارة في بلاد افريقية وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (355-980هـ/ 1160-1572) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب، قسم التاريخ، جامعة .....، 2008، ص: 88.

[6] _ المرجع نفسه، ص: 88.

[7] _ الإدريسي، المغرب ، ص: 107.

ما عمل وإذا أرادوا أن تدخل سفينة أو مركب أرسل حراس البحر السلسلة حتى تدخل السفينة ثم مدوها كما كانت".[1]

وكانت هناك موانئ تشتغل في حالات استثنائية كمرسى بتررت الذي تلجا إليه المراكب من مرسى تونس في فصل الشتاء إذا كان الهول أو يرام إصلاحها إضافة إلى موانئ الجزائر الشرقية والتي كانت تابعة للعهد الحفصي كبونة والقل وسكيكدة.[2]

ثانيا: مع المغرب الأقصى :

يمتاز المغرب الأقصى بموقع استراتيجي هام فتح له آفاق واسعة للنشاط التجاري إذا يطل المغرب الأقصى على واجهتين بحريتين الشمالية مطلة على البحر المتوسط والغربية مطلة على المحيط الأطلسي وهذا ميزه بكثرة الموانئ وازدهارها بالحركة التجارية حيث تقوم الموانئ بعملية التبادل التجاري ضمن الطرق والمسالك البحرية بينهما وبين موانئ المغرب الأوسط من خلال الصادرات الواردات ومن أهم هذه الموانئ نذكر:

1- أهم موانئ المغرب الأقصى:

1-1- ميناء سبتة: بفتح السين المهملة وسكون والباء الموحدة وتاء ومثنات من فوق وفي آخرها هاء، مدينة في أقصى المغرب بين البحر المحيط والروم[3].

حيث يصفها **ابن حوقل** المدينة قائلا:" مدينة سبتة وهي لطيفة على نحر البحر وبها بساتين واجنة تقوم بأهلها وماءها داخلها يستخرج من آبارها ومعين ومن خارجها أيضا من الآبار شيء كثير عذب ولها مرسى قريب"، وبهذا ميز **ابن حوقل** سبتة بأنها ذات موقع بحري ممتاز وإنها مركز زراعي أيضا كما وصف مرسى سبتة قريب من المدينة وهذا ما

[1] _ مجهول، المصدر السابق، ص: 118.

[2] _ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 143.

[3] _ الحموي، المصدر السابق، ج1، ص: 39.

يسهل وينشط الحركة التجارية فيها،[1] وهذا ما يؤكده **البكري** وإنها تشبه جزيرة لإحاطتها بالمياه من ثلاث جهات الشمالية والجنوبية والشرق وهي على ضفة البحر الرومي وهو بر الزقاق الداخل من البحر المحيط وهي طرف من الأرض داخل من الغرب إلى الشرق ضيق جدا والبحر محيط بها شرقا وشمالا وقبله[2].

أما **الإدريسي** فقال عنها:" ومدينة سبتة سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من ناحية الغرب... وبمدينة سبتة مصايد الحوت... ويصاد بها السمك نحو مئة نوع... ويصاد بمدينة سبتة شجر المرجان" ومن خلال **الإدريسي** فإن سبة المحاطة بالماء من ثلاث جهات هي مركز لصيد الحيتان أولا وصيد المرجان ثانيا فهي كثيرة الثروات الطبيعية مما جعلها مركز تجاري كبير للتصدير[3].

أما **ابن سعيد المغربي** فأكد نشاط سبتة التجاري البحري بقوله:" وهذه المدينة بين بحرين وهي ركاب البرين شبه الإسكندرية في كثرة الحط والإقلاع فيها التجار الأغنياء الذين يبتعون المركب بما فيه من بضائع الهند وغيرها في صفقة واحدة ولا يحجون صاحبها إلى تقايض" ويتضح لنا أن سبة كانت كالإسكندرية ميناء يحط السفن وإقلاعها.[4]

1-2- ميناء طنجة: هي بلد على ساحل البحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء،[5] وهي من الموانئ المهمة للمغرب الأقصى حيث يقول ابن حوقل عنها:"طنجة مدينة أزلية آثارها بنية وأبنيتها بالحجارة قائمة على وجه البحر سكنها أهلها قديما... وأكثر أموال أهلها من الزرع

---

[1] _ ابن حوقل ، المصدر السابق، ص:

[2] _ البكري، المغرب، ص، ص: 102، 103.

[3] _ الادريسي، المصدر السابق، ص: 107.

[4] _ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص: 139.

[5] _ **الجزيرة الخضراء:** تقع بالأندلس ويقال لها جزيرة أم حكيم وهي على ربة مشرفة على البحر وسورها متصل به وهي منيعة حصينة ، **ينظر:** الحميري، المصدر السابق، ج3، ص: 223.

حنطة وشعير وحبوب وماؤها مجلوب إليها"،[1] ومن وصف ابن حوقل المدينة يتبين لنا أنها قديمة وان سكانها أثرياء أصحاب ثروات ويعزوا وذلك إلى نشاطهم الزراعي لا سيما في زراعة الحبوب وبحيث لم تكن فقط للاستهلاك بل للتصدير أيضا حيث "تقع طنجة على شاطئ البحر المتوسط"[2].

حيث كانت تمر عليها القوافل من ساحل طنجة إلى ساحل الأندلس ولطنجة نهر كبير تدخله السفن يصب في البحر[3].

ويصفها صاحب **الاستبصار** بأنها مدينة كبيرة أزلية فيها آثار للأول وقصور وأقباء وغيرها وكان بها ماء مجلوب بقناة كبيرة[4].

ويصف **الإدريسي** "...مدينة حسنة لها أسواق وصناع وفعلة وبها إنشاء المراكب وبها إقلاع وحط وهي على الأرض متصلة بالبر فيها مزارع وغلات وسكانها برابر ينسبون إلى صنهاجة.[5]

1-3- ميناء أصيلا: ولقد وصفها **الحميري** أنها مدينة كبيرة أزلية عامرة آهلة كثيرة الخير والخصب[6].

وهي ارض منبسطة مستوية تحيط بها التلال والمحيط الأطلسي يقع في غرب المدينة وجنوبها ونتيجة قربها من المحيط فان أمواجها كانت تتصل إلى حائط الجامع عند ارتجاج البحر.[1]

---

[1] _ ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 79.

[2] _ البكري، المغرب، ص: 109.

[3] _ الحميري، المصدر السابق، ص: 390.

[4] _ مجهول، المصدر السابق، ص: 140.

[5] _ **صنهاجة:** من أوفر قبائل البربر أما ذكر نسبهم فإنهم من ولد صنهاج وهو صناك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القريبة من الجيم إلا أن العرب عربته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج وهو عند مسابة البربر من بطون البرانس من ولد برنس من البر، **ينظر:** ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص: 201. الإدريسي، المصدر السابق، ص: 107.

[6] _ الحميري، المصدر السابق، ص: 42.

ويصف **البكري** مرسى أصيلا بقوله:" ومرساها مأمون والمدخل إليه من الشرق ويستدير بالمرسى من ناحية الجوف جسر من حجار مخلوقة تلف عن السفن المرفأة فيها هيجان البحر.[2]

حيث كانت مقصد للقوافل في سجلماسة[3] وميناء هنين وارشاغول ومن الموانئ التي تصدر المنتوجات لتلمسان والمناطق المحيطة بها[4].

المبحث الثالث: العلاقات التجارية البحرية مصر

تعتبر العلاقات التجارية البحرية للمغرب الأوسط مع مصر ضمن الإطار العام للعلاقات التجارية التي ربطت بلاد المغرب بالمشرق الإسلامي لكن السمة البارز فيه إذ أردنا الحديث عن التجارة بين البلدين محل الدراسة هي العلاقات التي ربطت من الإسكندرية أشهر موانئ مصر على البحر المتوسط خلال العصر الوسيط وواجهتها البحرية المتميزة بموانئ المغرب الأوسط ومدنه الساحلية والتي جريت بها العديد من المبادلات التجارية الكبرى عن طريق الموانئ البحرية.

يمكن القول أن النشاط تجاري البحري بين **ميناء الإسكندرية** وموانئ المغرب الأوسط قد بدأ منذ وقت مبكر وهو ما أشارت إليه المصادر التاريخية فمنذ منتصف **القرن الخامس**

[1]_مجهول، المصدر السابق، ص: 139.

[2]_ البكري، المغرب، المصدر السابق، ص: 111.

[3]_ **سجلماسة:** وهي على نهر يقال له زيزولين بها عين ولا بئر وبينهما من البحر وأهل سجلماسة أخلاط والغالبون عليها البربر وأكثرهم صنهاجة ومن مدينة سجلماسة قرى تعرف ببني درعة وفيها مدينة ليست بالكبيرة يقال لها تاميت، ينظر: الادريسي، نزهة، المصدر السابق، ص: 280.

[4]_ المصدر نفسه، ص: 87.

الهجري تغيرت طرق التجارة وأصبحت التجارة البحرية أكثر نشاطا وانتعاشا من التجارة البرية خاصة بعد سيطرة القبائل الهلالية على إفريقية ومناطق المغرب الأوسط.[1]

فالخط البحري الذي كان يربط بين موانئ المغرب الأوسط وميناء الإسكندرية في تنس والإسكندرية وبونة وهذا ما أوضحته وثائق الجيزة التي امتدت بحجم المبادلات التي كانت تتم بين مدن المغرب الأوسط والمدن المصرية.[2]

فمن المدن المغرب الأوسط التي لعبت دور مهما في حركة النشاط التجاري خلال هذه الفترة بحيث شكلت نقطة مرور وخطا جوهريا في الإبحار والتجارة البحرية عبر المتوسط،[3] فكانت نقطة مرور سفن القادمة من الأندلس والمتجهة إليها ميناء بجاية ووهران وهنين،[4] حيث كانت مصر أهم مسلك يسلكه تجار وحجاج المغرب والأندلس[5].

وكان ينطلق من الميرية بالأندلس مرورا بمرسى المغرب الأوسط مرورا بوهران إلى بجاية وتونس والمهدية إلى الإسكندرية حيث كان هذا الطريق والمسلك البحري يمر على أغلب المراسي وموانئ المغرب الأوسط، كما أن السفن المصرية كانت تقلع من الإسكندرية الى المغرب إلى الأندلس عبر هذا الطريق[6].

فأصبح ميناء الإسكندرية أهم ميناء لمصر شهير على البحر المتوسط وأهم المراكز التجارية بين الشرق والغرب ومحطة تجارية رئيسية في شبكة الطرقات بالبحر المتوسط

---

[1] _ جمال أحمد طه، دراسات في التاريخ الاقتصادية والاجتماعية للغرب الإسلامي، دار الوفاء لدى الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008، ص:129.

[2] _ علاوة عمار: النشاط الساحلي الشرقي للجزائر (ق2-6هـ/ 8-12م) مقال ضمن كتاب دراسك في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 143.

[3] _ بورملة خديجة، المرجع السابق، ص: 108.

[4] _ البكري، المسالك، ص: 757.

[5] _ شرقي عبد القوي، عثمان حبيب، التجارة بين مصر وإفريقيا في عصر الممالك، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص: 182.

[6] _ بورملة خديجة، المرجع السابق، ص: 108.

واعتبر واجهة الرئيسية للتجار المغاربة وهذا ما يؤكده **القلقشندي** في قوله" هي فرضة بلاد المغرب والأندلس وجزائر الفرنج وبلاد الروم والشام[1].

ونشطت حركة التبادل التجاري بين الحماديين ومصر حيث يذكر **ابن عذارى** في حوادث سنة 536هـ أحد المراكب التجارية التي رحلت من الإسكندرية إلى بجاية حيث يقول:" واقلعها في جملتها مراكب أقلعت من الإسكندرية المركب البجائي ببضائع عظيمة لها شأن وأثمار للتجار وهدية إلى صاحب بجاية[2].

وهو دليل على المكانة التجارية التي أصبحت مدينة بجاية تتبوؤها في التجارة الدولية بحوض المتوسط وعلى ارتباطها الوثيق بميناء الإسكندرية وخاصة التجار المغاربة الذين كان لهم الدور البارز في التجارة البحرية التي ربطتهم بالبلاد المصرية حيث نجد عبارة لدى المقريزي تثبت أن المغاربة خبرة كبيرة بطريق البحري وذلك في قوله:" فذلك وقف عليهم كمعرفتهم بمعاناة البحر[3].

[1] _ المرجع نفسه، ص-ص: 6-2.

[2] _ ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ص: 312.

[3] _ بورملة خديجة، المرجع السابق، ص: 216.

الفصل الثالث : المبادلات التجارية الصادرات والواردات

المبحث الأول : أهم العوامل المؤثرة

المبحث الثاني : الصادرات

المبحث الثالث : الواردات

المبحث الأول: أهم العوامل المؤثرة

أولا : العوامل الاقتصادية :

يمثل الاقتصاد عنصر هام في التجارة خاصة في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط حيث يربط الاقتصاد علاقة وطيدة بينه وبين النشاط الزراعي والحربي خاصة في المبادلات التجارية .

1- النشاط الزراعي:

الظروف الاقتصادية المرسى شرق المغرب الأوسط التي تتمثل في توفر على الخشاب والمواد الخام وغيرها من المنتجات الطبيعية الأخرى حيث تمتلك بونا الكثير من الأعشاب[1]، وفيها بساتين كثيرة وعندها القمح والشعير.[2]

وبجاية بما مزارع كثيرة والحنطة والشعير والتين وسائر الفواكه[3], وتحيط بها البساتين خاصة من جهة الشرق حيث توجد على مسافة منها غابات متكاثفة الأشجار، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية كالغنم والأبقار وكذلك وفره الثروة السمكية[4].

وذكر الإدريسي عن جزائر بني مزغنة "لها بادية وزراعتها الحنطة والشعير وأكثر المواشي من البقر والغنم ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن كثير في بلدهم"[5]

أما عن مرسى الدجاج توفر فيه كثير من الفواكه بمختلف أنواعها كذلك اللحوم .[6]

[1] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 116.
[2] ابن حوق ، المصدر السابق ، ص 51.
[3] الوزان ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص52.
[4] الادريسي ، المصدر السابق ، ص90.
[5] المرجع نفسه ، ص 58.
[6] الوزان ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص35.

يقول الشريف الإدريسي "مرسى الدجاج بها من رخص الأسعار أيضا في الفواكه والمأكل والمطاعم والقمح والألبان والمواشي وما يفرق غيرهم ممن جاورهم "[1]

وتميزت منطقه غرب المغرب الأوسط بالازدهار نتيجة توفر المحاصيل الزراعية إلى جانب الثروة الحيوانية فقد كانت مدن المنطقة الغربية رخيصة الأسعار لكثرة ووفرة الإنتاج الزراعي بها[2].

ويقول الإدريسي "عن تنس ومن السفرجل الطيب المعتق ما يفوق الوصف في صفته وكبره وحسنه " [3]أما وهران فقد كان معظم سكانها من الصناع والحاكة ويعيش أهلها من مدخولهم فهي كثيرة البساتين والثمار إضافة إلى وفرة المياه ورغم ذلك لم يسد فيها الرخاء .[4]

كما تشير المصادر الجغرافية إلى الإنتاج الحيواني الكبير الذي عرفت به بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط حيث بعد كل من بونة وبجاية وجزائر بني مزغنه وشرشال ووهران من مدن المغرب الأوسط التي لها نتاج وفير من الماشية وهذا دليل على كثرة الأراضي الرعوية بالمنطقة.[5]

2- النشاط الصناعي:

أول من أشار إلى وجود دار للصناعة في مرسى الخرز البكري بقوله:" وقد صنع بما مرفأ للسفن منذ مدة قريبة. وفي هذه المدينة نشأ السفن والمراكب الحربية التي تغزي بها إلى بلاد الروم.[6] ورغم عدم ذكر المصادر لأنواع المراكب التي تصنع بدار الصناعة بمرسى

[1] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص90.

[2] سامية مصطفى مسعد ، العلاقات بين المغرب في عصر الخلافة الاموية ، بين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2000 ن ص158.

[3] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 57.

[4] الوزان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص30.

[5] بورملة خديجة ، المرجع السابق ، ص74.

[6] البكري ، المغرب ، ص55.

الخرز إلى أن الأكيد هي السفن الحربية والتجارية من قول المؤلف الجهول:"وهناك قوم بمرسى الخرز لهم مراكب وزوارق"[1]

كما تصنع بها أدوات استخراج المرجان، الذي اشتهرت به إضافة إلى وسائل الصيد البحري[2] ، كما تقوم دار الصناعة ببونة بصيانة وإصلاح المراكب والسفن حسب إشارة صاحب الاستبصار عطب مركب القيطاني ومركب الفخري ومراكب كثيرة.[3]

كانت بجاية نشيطة الصناعات خاصة التي التعلق بالبحر كونها أهم مرفأ حمادي، وبواسطة الفضة والبرونز قامت صناعات كثيرة كالمصابيح وحاملات الشموع والأباريق وزينات الأبواب وغيرها من الصناعات الأخرى وازدهرت أيضا صناعة الزجاج ببجاية ولها ديار لصناعة السفن والصناعة الحربية. [4]

وتمتاز وهران بصناعات مختلفة كالصدف والزيتون وإنتاج الحبوب كما تتوفر على الكثير الحديد[5]، ويشير الحميري "وقد كانت ذات عمارة دائمة بالسفن والمراكب[6]. "

ثانيا : العوامل السياسية:

1-الأسطول البحري للدولة الحمادية :

أما الركن الثاني الذي اعتمدت عليه الدولة في حماية كيانها خارجيا ، فيتمثل في الأسطول الذي كان له نشاط كبير بعد إختطاط مدينة بجاية ، لأن هذا البناء كان مؤمونا واقعا في ناحية غنية بالغابات و الحديد ، مما مكن أهلها من إنشاء عدد كبير من المراكب

[1] الاستصار ، المصدر السابق ، ص26.

[2] نفسه ، ص26.

[3] نفسه ، ص127.

[4] عبد الحليم غويس ، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ن دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1941 ، ص226،225.

[5] الوزان ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص30.

[6] الحميري ، المصدر السابق ، ص 613.

التجارية و الحربية ، و بعد إدخال عنابة في المملكة الحمادية في عهد المنصور بن الناصر ، أصبح بنو حماد يمتلكون دارين لصناعة المراكب[1].

وقد إستطاعوا تكوين أسطول يحمي شاطئهم الطويل و مدنهم المتعددة ، و كانت هذه المدن بمرافئها التي إعتنى بها الحماديون تمثل حماية جيدة للأسطول ، و من أبرز هذه المدن الساحلية ذات الموانئ المهمة : الجزائر ، مرسى الدجاج ، بجاية ، عنابة ، جيجل.[2] و قد نجح أسطول الحماديين في أن يضرب بسهو وافر في التجارة العالمية، و كان ميناء بجاية يلعب دورا عظيما في تاريخ البحر المتوسط في هذا العصر ، كما إشتهر أهل ميناء عنابة بأعمال القرصنة حتى أثاروا عليهم النصارى، مما أوجب تدخل الدولة وفكها لبعض الأسرى.

كان العصر الذي ظهرت فيه الدولة الحمادية يمثل بالنسبة للحركة الإسلامية فترة إنتقال من عصر السيطرة على البحر الأبيض المتوسط ، إلى عصر الحروب الصليبية و السيطرة البيزنطية على هذا البحر ، رغم أن سيطرة المسلمين على البحر الأبيض المتوسط لم تكن قد إنتهت ، إلا أن الصراع مع البيزنطيين و الايطاليين ، كان قد دخل في طور جديد.[3]

رغم جهود بني حماد الواسعة في سبيل النهوض بالبحرية ، إلا أنهم لم يصلوا إلى مرتبة عالية من قوة الأسطول ، بالقياس إلى الأسطول الصقلي أو الإسباني الذين إستفاد من خبرة المسلمين[4] ، لكن الدولة الصغيرة ذات القوى البشرية المحدودة و الإمكانيات العسكرية ، كان أسطولها يتلاءم مع حجم الدولة ، و قوتها و ثقلها السياسي و العسكري في ميدان

[1] رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 224.

[2] عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد، ط ،2 دار الصحوة، القاهرة، مصر، 1991، ص 211.

[3] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، موسوعة تاريخ المغرب العربي ،المجلد 2،جزء4،القاهرة ،1994، ص 356.

[4] عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد "صفحة رائعة من التاريخ الجزائري "،دار الصحوة ، القاهرة ،ط1991،2، ص 201.

الصراع في ذلك الوقت ، و الذي لم تساهم القوى البحرية الحمادية بأدنى عمل عسكري يذكر لها على صفحات التاريخ الإسلامي ، ذلك لان أسطولهم لم يقم بأية جهود عسكرية لصد زحف الصليبيين على جزر البحر الأبيض المتوسط الإسلامية (صقلية ، مالطة ، سردينيا ، كورسيكا ، ميورقة ، منورقة ، يابسة) ، أو المساعدة في دفع الخطر على الأندلس أو الهجوم على صقلية بعد أن إحتلها النورمان عام (584 هـ / 1193 م)، أو جنوب ايطاليا ، و لم تظهر للحماديين أية أنشطة للدفاع عن شواطئ البحر المتوسط الجنوبي الممتد من طرابلس شرقا ، و حتى طنجة غربا أو شواطئ المغرب الأوسط الذي يخضع لنفوذهم أو الاشتراك في تجارة بحرية إسلامية في عرض البحر المتوسط ، كما فعل بنو زيري أو المرابطون ، لكن الإهتمام التجاري كان الطاغي على النشاط البحري الحمادي .[1] لم يكن للأسطول الحمادي دورا إلا في قتال أبناء العمومة ، فقد هاجم الأسطول الحمادي تونس و المهدية ، و قد برز دور الأسطول واضحا في هذين الهجومين ، و مع أن القوى المسيحية في النصف الأخير من عمر الدولة ، كانت تشن هجوما عاما على الجزر الإسلامية و الساحل الإسلامي[2] .

و من الجدير بالذكر أن مواقف الجيش الحمادي برزت على نحو أكبر من بروز الأسطول، و قد لعب دورا هاما في تثبيت أركان الدولة و حمايتها ، و في ترويض القبائل الهلالية، و تحقيق الأمن و الإستقرار في البلاد.

2- أسطول البحري لدولة الموحدين:

لم يهتم الموحدون بتكوين أسطول في دور تأسيس دولتهم لأن صراعهم مع المرابطين كان حول المناطق الداخلية ولم ترد في المصادر التي بين أيدينا إلا إشارة واحدة عن

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، المرجع السابق، ص 357.

[2] عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص 209.

الأسطول في صراع المرابطين مع الموحدين في المغرب فقد جهز تاشفين بن علي قطعا من الأسطول عند مرسى وهران إلا دعما للجيش المقاتل في تلمسان وإنما ليهيء طريقا للهروب إذا ما اضطر تاشفين إلى ذلك[1].

وبعد معركة لتلمسان ووهران لاح أهل الأندلس أن نجم المرابطين أقل ولا ريب في ذلك فهرعوا إلى **عبد المؤمن** وهو محاصر لفاس وضم للموحدين قادس إحدى مراكز الأسطول المرابط الأساسي ويبدو أن **عبد المؤمن** لم يفكر في تكوين أسطول الموحدي إلا بعد فتح مراكش حينما بدأ يخطط لفتح المغربين الأوسط والأدنى والأندلس فشرع في بناء السفن في سواحل دولته التي اتسع نطاقها في دور الازدهار مما جعل دور الصناعة تكثر فيسر للموحدين بناء سفن كثيرة في وقت قصير[2].

وقد بلغت البحرية الموحدية شأنا عظيما على عهد الخليفة الموحدي **عبد المؤمن بن علي** الذي استحوذ على أسطول المرابطين بعدته ورجاله والأكفاء ولم يكتف بذلك بل شرع في إنشاء قطع أخرى بلغت أربعمائة سفينة ألقت مراسيها على جميع سواحل بلاده وقد بلغ من اهتمام عبد المؤمن بالأسطول انه انشأ عدة مدارس حربية لتخرج القادة الأكفاء والبحار المدربين على استعمال السلاح وركوب الخيل والسباحة وأساليب الحصار برا وبحرا[3].

ودعم الأسطول الجيش في دور الازدهار فقد أسهم بنصيب كبير في عملية التوسع في المغربين الأوسط والأدنى والأندلس وفي أواخر هذا الدور قام الأسطول منفردا بفتح جزر ميورقة ويابسة وميورقة ولعب الأسطول دورا هاما في مجابهة نصارى اسبانيا وقام أسطول الموحدين في سيطرة على طبيرة وما أما حراسة السواحل الموحدية عن أية عدوان خارجي

[1] _ عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، رياض، 1969، ص: 120.

[2] _ المرجع نفسه، ص- ص: 120- 121.

[3] _ فتحي زعروت، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين المغرب والأندلس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 2005، ص: 291.

فقد كانت من مهمات الأسطول الأساسية ويدل على النجاح الذي أصابه الأسطول السمعة التي حظي بها عند معاصري دولة الموحدين أو صلاح الدين الأيوبي في نزاعه على الصليبيين طلب من المنصور أسطولا يرد به عادية الصليبيين عن المشرق[1].

وقد ذكر ابن خلدون في هذا الصدد:" ولما قام صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك مصر والشام لعهده باسترجاع ثغور الشام من أيد أمم النصرانية وتطهير بيت المقدس تتابعت أساطيلهم بالمدد لتلك الثغور... ولم تقاومهم الأساطيل الإسكندرية لاستمرار الغلب لهم في ذلك الجانب الشرقي من البحر... وضعف المسلمين منذ زمان طويل عن مما نعتهم هناك... فأوفد صلاح الدين عن أبي يعقوب المنصور سلطان المغرب لعهده من الموحدين رسوله عبد الكريم بن منقذ... طالبا مدد الأساطيل لتجول في البحر بين أساطيل الأجانب وبين مرامهم من إمداد النصرانية لثغور الشام... وفي هذا الدليل على اختصاص ملك المغرب بالأساطيل وما حصل للنصرانية في الجانب الشرقي من هذا البحر من الاستطالة وعدم عناية الدول بمصر والشام لذلك العهد وما بعده بشأن الأساطيل البحرية".[2]

يحدد ابن خلدون نهاية الأسطول الموحدي بوفاة المنصور واستملاك النصارى للجزائر في التي في جانب الغربي من البحر الرومي والواقع إن هذا التاريخ ليس دقيقا فقط ثني أن أسطول قام بدور أساسي في القضاء على ثورات الميورتين في إفريقية في أول خلافة الناصر كما انفرد في فتح ميورقة في الفترة نفسها أضف إلى هذا انتهاك النصارى للجزائر الغربية من البحر المتوسط نتيجة لضعف الأسطول بالدرجة الأولى وليس سبا له من مظاهر ضعف الأسطول في هذا الدور إن الشواطئ المغربية أصبحت عرضة لهجمات الأعداء دون أن يجدوا من يردعهم فقد حصر الجنويون سبتة عام 632هـ/ 1235م ولم يقلعوا إلا في العام التالي بعد أن صالحهم أهلها على مال يدفع لهم وطمع فرديناند عند الثالث ملك قشتالة

[1] _ فتحي زغروت، المرجع السابق، ص: 292.

[2] _ ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص: 245.

في المغرب نفسه وأحرز انتصارات كثيرة، مما يدل على خلو المراسي من الأساطيل التي تدفع عنها عدوان الأعداء.

ويبدو أن الدولة الموحدية في عهد السعيد فقدت أسطولها نهائيا حتى أن السعيد طلب من ملك صقلية في سنة 645هـ/ 1247م أن يمده بالأساطيل متى وصل البلاد الإفريقية لاستردادها من الحفصيين وفي سنة 658هـ/ 1260م يدخل القشتاليون سلا ويخربونها ولا يخرجهم إلى المرينيون[1].

[1]_ عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص: 124.

المبحث الثاني: الصادرات

تشكل الموانئ المتقد الاستراتيجي التي تمر به صادرات المغرب الأوسط لعدة دول تشمل عده مواد متنوعة تذكر منها:

1- الذهب :

يشكل الذهب احد السلع المجلوبة من بلاد السودان والذي كان متوفر بكثرة بقاو واودغست وغانة ونقارة، وقد جازف التجار وسط الصحراء وراحوا يبحثون عنه لأجل بيعه للتجار الأوروبيين الذين قصدوا المغرب للحصول عليه وكان ذهب السودان يغذي ما يقارب من نصف حاجه عالم البحر المتوسط، وتسابق التجار المغاربة على الذهب وأيضا تزويد بضائع افريقية متنوعة مثل: الشب والتوابل والمسك والجلود والعاج وريش النعام.[1]

2- العبيد:

ارتبطت الجارة الذهب بتجاره العبيد باعتبار أن مصادرها واحد وهو بلاد السودان اذ شكلتا بضاعتين رئيسيتين وأساسيتين في قائمة السلع التي يجلبها التجار المغاربة من بلاد السودان وكان العبيد مثل الذهب ومن السلع التي يأتي التجار الأوروبيون لاقتنائها من بلاد المغرب.[2]

[1] خديجة بورملة ، التجارة الخارجية في المغرب الأوسط في حوض البحر الأبيض المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري 12-15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ الوسيط، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 1438- 1439ه/ 2017-2018م، ص: 140.

[2] بودوالية مبخوت ، العلاقات الثقافية والتجارية المغرب الاوسط والسودان الغربي في عهد ولد بن زيان ، اشراف عبد الحميد حاجيات ، قسم التاريخ ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2006 ، ص330.

3- المرجان:

يتوفر المغرب الأوسط بكثرة على المرجان، الذي بدأ استغلا له في سواحل تنس، وبونه، ومرسى الخرز، وهو من النوع الجيد ويقبل الأوروبيون على النوع الأحمر، الأكثر من غيره إضافة إلى الأبيض والأسود، وتستقبل البندقية، وجنوة، ونابولي، وبرشلونة، أكبر كمية من المرجان الأحمر الذي يصل إلى أوروبا.[1]

4- القطن والكتان:

يدخل القطن والكتان ضمن قائمة المنتجات التي صدرتها بلاد المغرب إلى حوض البحر الأبيض المتوسط اختص بها سكان مدينه هنين بصناعة القطن يقول الوزان" وكان سكان هنين في القديم نبلاء شرفاء يعملون كلهم تقريبا في القطن والمنسوجات". [2]

5- المواد الغذائية:

تشتهر بلاد المغرب الأوسط بوفرة إنتاج محاصيلها الزراعية المختلفة كالحبوب من القمح والشعير التي تنتج في الجهة الغربية للمغرب الأوسط وزائد من الإنتاج يصدر إلى أوروبا فتحملها السفن من وهران إلى مرسيليا ومن هنين إلى برشلونة ومورقة،[3] وإضافة إلى الفواكه على أنواعها كالتين الذي يصدر إلى كثير من الأقطار،[4] وأيضا التمور التي كانت تصدر نحو أوروبا وكان الايطاليون يشترون الفواكه المجففة كاللوز والجوز .[5]

[1] بورملة خديجة ، المرجع السابق ، ص153.

[2] الوزان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص15.

[3] لطيفة بشاري ، المرجع السابق، ص195.

[4] الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 57.

[5] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص138.

6- الصوف والجلود:

كانت بلاد المغرب الأوسط تزخر بثروة حيوانية كبيره جعلت من الإنتاج المرتبط بها والمتمثل في إنتاج الصوف والجلد من أهم صادرات البلاد إلى البلدان الأوروبية حيث كانت التجار الايطاليون على وجه الخصوص يتنقلون بين موانئ المغرب الأوسط لاقتناء الصوف والجلود سواء كانت هذه المواد خام أم مخدومة وكثرة الطلب عليه كان مرتبط بتطور صناعة النسيج في أوروبا خصوصا بالبلدان المتوسطية كجنوب فرنسا فكان سوق شميل لها وخاصة مدينة بجاية بالنسبة للمغرب الأوسط حيث غالبا ما تتم الإشارة إلى صوف بجاية سواء في شكل زجج يوجد بدهنها أو مغسولة .[1]

7- مواد مصنعة:

لا لنجد الكثير من المعلومات حول المواد المصنعة أو نصف المصنعة التي كانت موجهه من المغرب الأوسط نحو بلدان حوض البحر المتوسط سوى بعض الإشارات إلى فخار وخزف مدينة بجاية .[2]

المبحث الثالث: الواردات

1- التوابل:

شكلت التوابل إحدى أهم الواردات لبلاد المغرب الأوسط ولبلاد المغرب الإسلامي عموما لقيمتها التجارية حيث تعد من البضائع الخفيفة الوزن والغالية الثمن ولقد لعبت مصر دور الوسيط التجاري في توزيع هذا النوع من السلع حيث وصلت هذه التوابل من مصر والإسكندرية غير الموانئ من طرف التجار المسلمين والنصارى[3] ، قادما من الجزر الإيطالية

[1] بورملة خديجة ، المرجع السابق ، ص143.

[2] المرجع نفسه ، ص143.

[3] بورملة خديجة ، المرجع السابق ، ص151.

وتمثلت التوابل في مجموعه من المنتوجات الزراعية كالفلفل والكافور والزنجبيل والزعفران والقرنفل والقرفة واشتد التنافس بين الجمهوريات الإيطالية لتزويد دول المغرب بالتوابل .[1]

2-المواد النسيجية:

منها المواد الأولية حيث كان المغانيه بتاعون بعض الأنواع من الخيوط التي لم تكن متوفرة عندهم

مثل الخيوط الحريرية والقطنية والمفضلة ومنها المواد النسيجية المصنعة وتشتمل خصوصا على الأقمشة والأغطية سواء القطنية أو الكتابية والقطبية الصوفية وكثيرا ما كانت بلاد المغرب بالأوسط تقوم باقتناء هذه المواد من أوروبا التي أصبحت تصدرها إلى موانئ البحر المتوسط بعدما كانت تستوردها من المشرق. [2]

3- السفن:

كان المغاربة يشترون السفن من المسيحيين وخاصة منهم البنادقه والجنوبي لان هذه الصناعة كانت متطورة كانت عندهم وقد دخلت الكنيسة التحريم بيعها وربيع أدوات الملاحة للمسلمين بسبب الحروب الصليبية بالرغم من ذلك فقد كان الايطاليون يبيعون هذه السلع في جميع موانئ بلاد المغرب وماده الخشب التي تصنع منها السفن وظهرت عده مراكب في العهد الزياني أنواع متعددة الأشكال والسفن التي كانت تصل إلى موانئ تلمسان منها البسطه الحقنة الشونة الطراد.[3]

[1] حامدي الهدون ، العلاقات الحضارية بين المغرب الأوسط والجمهوريات الايطالية من القرن (6هـ -12 م) حتي القرن (10هـ - 16 م) ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحضاري للمغرب الاوسط تحت ابن داود نصر الدين ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2019، ص385.

[2] لطيفة بشاري ، المرجع السابق ، ص 225-227.

[3] المرجع نفسه ، ص96-95.

4- الزجاج والمصنوعات الزجاجية:

نقل الايطاليون كميات كبيرة من الأدوات الزجاجية إلى الكل المدن الساحلية المغربية وقد اشتهرت البندقية بصناعة الزجاج ومنها كانت تنتقل المصنوعات الزجاجية إلى المغرب المتنوعة كالقارورات العطور والتريات والعلب والزجاج النوافذ والزجاج الملون وكان بالعو المصنوعات الزجاجية مستقرين في مختلف فنادق البندقية ببلاد المغرب.[1]

5- الحلي والمعادن النفيسة:

من الأحجار الكريمة الياقوت الذي كان يتوفر بكثرة الجزيرة سيلان ومنها كذلك يجلب الماس أما العقيق فمصدره الهند ومن الأحجار الكريمة اللولو تأتي من المشرق إلى المغرب حالها حال التوابل كانت مطلوبة ببلاد المغرب وقام التجار المغاربة والأوروبيون يجلبها من مصر خصوصا.[2]

[1] لطيفة بشاري ، المرجع السابق ، ص 224-225.

[2] المرجع نفسه ، ص 225.

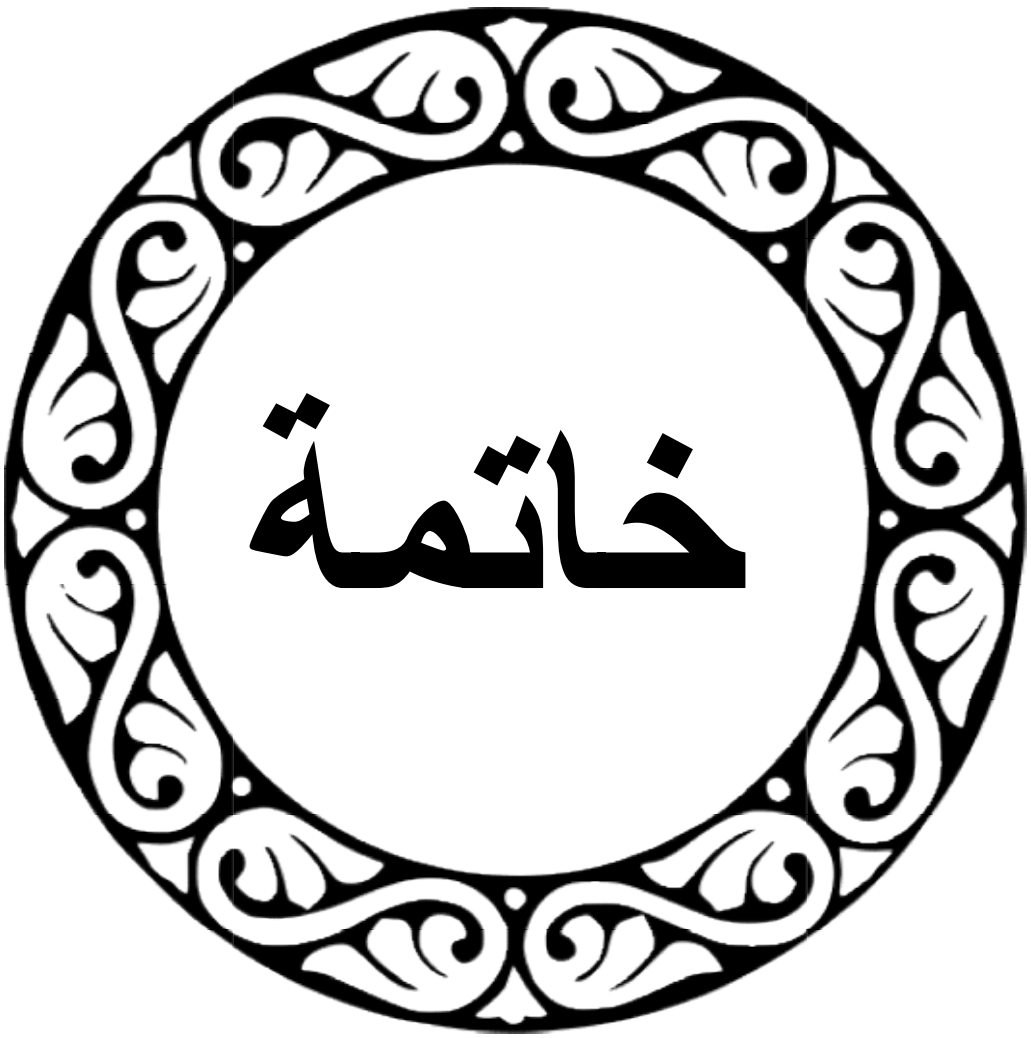
خاتمة

ومن خلال دراسة موضوع النشاط البحري في سواحل المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والرحلات توصلنا الي مجموعة من النتائج أهمها :

تميزت بلاد المغرب الأوسط بامتداد طويل شريطها الساحلي لاحتوائه أهم المراسي كمرسي الخرز ،ومرسي هنين ،ومرسي الكبير ويتركز عدد كبير من مدنها علي السواحل كبجاية وبونة ،وجزائر بني مزغنة وتنس ووهران .

وتمتع المغرب الأوسط بساحل البحري كونت له شبكة هائلة من الطرق والمسافات والمسالك البحرية .

توفر المغرب الأوسط على شريط ساحلي مما جعله محط أنظار الجغرافيين والرحالة في الكتابات التاريخية الجغرافية بحيث وصف أهم المراسي والمدن الساحلية للفترة (5هـ/9م) لبلاد المغرب الأوسط.

ولقد ساهم الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط والأندلس حيث أن كلاهما مقابلا البحر إضافة إلى أن الأندلس شبه جزيرة يحيط بها البحر بحيث أدت كثافة التنقلات البحرية بين المغرب الأوسط والأندلس إلى ظهور طرق بحرية عديدة تربط بين موانئها والى إنشاء عدة موانئ رابطة فيما بينهم .

تعددت الطرق التجارية والمسالك البحرية في المغرب الأوسط وتشبعت بين حواضرها ومراسيها كما تعاملت مع مختلف الأقطار والأقاليم سواء الإسلامية منها أو الأوروبية المقابلة لها من الضفة الأخرى للبحر المتوسط وهذا الازدهار والحركية النشيطة يعود إلى أهمية موقع المغرب الأوسط إلى إنشاء خط بحري بين موانئ المغرب الأوسط والمدن الايطالية .

تعددت الطرق التجارية في المغرب الأوسط وتشبعت مسالكها ومراسيها وان هذه الطرق والمسالك كانت سبب في توطيد في العلاقات الاقتصادية التجارية بين الإقليمين المغربين المغرب الادني والاقصي والعالم الإسلامي مصر .ساعدت العديد من العوامل

على تطور تجارة موانئ المغرب الأوسط والتي تمثلت في عوامل اقتصادية وتطور الأسطول البحري في المغرب الأوسط ومن العوامل الاقتصادية تنوع النشاط الزراعي من منتوجات فلاحية وثروة حيوانية إضافة إلى الصناعي الحرفي قابلة للتصدير.

وأدى نشاط الأسطول الحمادي الحربي ومواجهته للقراصنة الأوروبيين وغزوات أوروبا سواء من جنوة أو البندقية ا لان أسطول بني حماد يغلب عليه الطابع المدني أو التجاري السلمي أكثر الحربي.

والأسطول الموحدي كان له دورا بارزا في الحوض المتوسط في صد الأخطار الخارجية و الدفاع عن سواحل المغرب التي استطاعت بقوتها إن تتفوق على اكبر قوة في العصر .

توفر المغرب الأوسط على المراسي كان لها دورا في تنشيط الملاحة البحرية في نقل السلع الى مختلف المناطق وتمكن بلاد المغرب الأوسط من تغطية احتياجاتها عن طريق الاستيراد كما صدرت الفائض من منتجاتها إلى الدول الأخرى عبر موانئها .

قائمة المصادر
والمراجع

1- المصادر:

1. ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، **صورة الأرض**، منشورات دار الحياة، بيروت، لبنان.
2. ابن خلدون عبد الرحمن (808هـ/ 1406) **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تر: سهيل زكار، ج7، دار الفكر اللبناني، لبنان، 2000.
3. ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، ترجمة إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1982.
4. ابن عذارى أبو عبد الله محمد المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، ج:2، ط:1، لبنان، 1980.
5. أبو الفداء عماد إسماعيل بن محمد بن عمر: **تقويم البلدان**، تح: رينود والبارون ماك كوين دي سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840.
6. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج:1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002.
7. الاصطخري، أبو قاسم إبراهيم محمد الكرخي، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1870.
8. البكري أبو عبيدة الله بن عبد العزيز بن محمد، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
9. الحموي أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت: **معجم البلدان**، دار صادر، ج:1، لبنان، 1992.
10. الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي، (727هـ/1327م) **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2،1984.
11. الزركشي ، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1996.

12. الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأندلسي، **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
13. العبدري، أبو عبد الله البلنسي، **الرحلة المغربية**، ترجمة: علي إبراهيم كردي, ط1, دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع, (د م ن). 1426, 2005.
14. العمري شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2010، ج:2.
15. مجهول كتاب **الاستبصار في عجائب الأمصار**، "وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب"، تع: زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.
16. المراكشي محي الدين عبد الواحد، **المعجب في تلخيص المغرب**، ليدن، 1881.
17. الوزان أبو علي حسن بن محمد الفاسي الحسن: **كتاب وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

2- مراجع:

1. أبو رملة هشام ، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1984.
2. البراز محمد الأمين ، **حول نقل البحرية المسيحية لحجاج الغرب الإسلامي تأمرت في رحلة ابن جبير**، ضمن دون الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، تنسيق محمد خمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
3. بشاري لطيفة ، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من (7-10هـ/ 13-16م)**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
4. بن قربة صالح ، **عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

5. بوتشيش إبراهيم القادري ، **الجاليات المسيحية بالمغرب أيام الموحدين**، مجلة الاجتهاد، العدد الثمن والعشرون، السنة السابعة، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة، بيروت، 1995.
6. تعيزق صالح ، **بجاية في العهد الحفصي**، دراسة اجتماعية واقتصادية، منشورات كلية آداب، تونس، 2006.
7. الحريري محمد مرسي: **الشريف الإدريسي ودور الرحلة في جغرافيته**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
8. خلف الله ابتسام مرعى، **العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي**،(524-936هـ/ 113-1529)، دار المعارف، مصر، 1985.
9. ذنون طه عبد الواحد، **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس**، المدار الإسلامي، ط1، لبنان.
10. رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
11. زعروت فتحي ، **الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين المغرب والأندلس**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 2005.
12. سيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1964.
13. السيد محمود، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، مؤسسة لشباب الجامعة، الإسكندرية، 1999.
14. شرقي عبد القوي، عثمان حبيب، **التجارة بين مصر وإفريقيا في عصر الممالك**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
15. الشمري ماهر عبد الله فليح وأحلام صالح وهي **طبيعة العلاقات التجارية وأثرها بين بلاد المغرب الإسلامي والمدن الايطالية في عصر المرابطين**، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، عدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع، 2022.
16. الصلابي محمد علي ، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، دار المعرفة، لبنان، ط3، 1430هـ/ 2009م.

17. طه جمال أحمد ، **دراسات في التاريخ الاقتصادية والاجتماعية للغرب الإسلامي،** دار الوفاء لدى الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008.
18. عبد الحليم عويس ، **دولة بني حماد "صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** "،دار الصحوة ، القاهرة ،ط1991،2.
19. عبد الحليم عويس ، **دولة بني حماد،** ط ،2 دار الصحوة، القاهرة، مصر، 1991.
20. عبد الحليم غويس ، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1941.
21. عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، **موسوعة تاريخ المغرب العربي** ،المجلد 2،جزء4،القاهرة ،1994.
22. العربي إسماعيل، **العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد،** وزارو التعليم الأصلي والشؤون الدينية, 1974.
23. العربي اسماعيل، **المدن المغربية،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
24. عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، رياض، 1969.
25. علاوة عمار، **النشاط الساحلي الشرقي للجزائر** (ق2-6هـ/ 8-12م) مقال ضمن كتاب دراسك في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
26. غزاوي أحمد ، **العلاقات بين العالمين الإسلامي والعالم المسيحي في العصر الوسيط من خلال نصوص عربية للمراسلات واتفاقيات السلم والتجارة المغرب،** ج: 1، 2011.
27. غزاوي أحمد، **رسائل الموحدية (مجموعة جديدة)،** ج: 2، منشورات كلية الآداب، ط1، 1416هـ/ 1995.
28. غويس عبد الحليم ، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري،** دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1941.
29. مبارك خالد بن محمد القاسمي، **العلاقات الخارجية في العصر الإسلامي،** دار الثقافة للنشر، ط1، مصر، 2008.

30. محمود أحمد حسن ، **قيام دولة المرابطين**، صفحة مشرفة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، القاهرة، 1957.
31. محمود حمدي حسين عبد المنعم، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
32. مزاوي عبد الصمد توفيق ، **النشاط البحري بالغرب الإسلامي في عهد المرابطين والموحدين**، ج1، الجسور للنشر، الجزائر، 2010.
33. مسعد سامية مصطفى ، **العلاقات بين المغرب في عصر الخلافة الأموية** ، بين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2000.
34. مصطفى محمد الكناتي، **العلاقات بين جنوة والشرق الأدنى الإسلامي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981.
35. مصطفى، **نشاط جنوة وبلاد المغرب من (609-759هـ/ 1212-1358)**، مطبعة الرباط، 2014.
36. المنوني محمد ، **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1989.
37. مؤنس حسين، **تاريخ المغرب وحضارته في قبيل العربي إلى بداية الاحتلال في القرن 17ميلادي العصر الحديث**، للنشر والتوزيع، بيروت، ج1، لبنان، 1996.
38. الهبلة محمد الحبيب ، **المفتي أبو قاسم عظوم في عصره**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون تونس، 2010.

3- مراجع معربة:

1. أرشيالد رلوبيس، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500-1100)**، ت: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
2. أغاطيوس كرانشوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، تر: صلاح الدين هاشم، القسم الأول، جامعة الدول العربية، 1957.
3. دومينك فايرين ، **بحاية مناء مغاربي (1067 - 1514)** تر : عمار علاون ، ج1 ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2014.

4. ماريا بيا بيداني، **البندقية بوابة الشرق**، تر: حسن محمود، مر: عز الدين عناية، هيئة أبو مبني للسياحة والثقافة، ط1، 2017.

4- مجلات:

1. البكري عبد الواحد ذنون طه **دراسة في موارد أبو عبيدة في إفريقية والمغرب**، مجلة الدراسات الأندلسية، ع: 3، تونس، 1989.
2. سميو علي محمد ، **التجارة والأسواق في إقليمي برقة وطرابلس من الكتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين مع المقارنة بما جاء في المصادر التاريخية من 5هـ إلى 7هـ**، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد 1.
3. عبد البديع خالد رضوان ، **نفوذ جنوة التجاري في موانئ إفريقيا الموحدية في القرنين (السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين)**، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الواد، العدد 54، ج:1، مصر، 2022.
4. قدوري طاهر، **النوازل الفقهية وتنظيم التجارة البحرية بالغرب الإسلامي من خلال العصر الوسيط**، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران، الجزائر، عدد 13، 2014.

5- أطروحة الدكتوراه:

1. بلهواري فاطمة ، **النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/ 10م**، رسالة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة وهران، 2004-2005.
2. بن عميرة محمد ، **الموارد المائية وطرق استغلالها لبلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم تاريخ جامعة الجزائر.

3. بودوالية مبخوت ، **العلاقات الثقافية والتجارية المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد ولد بن زيان** ، إشراف عبد الحميد حاجيات ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .
4. بورملة خديجة ، **التجارة الخارجية في المغرب الأوسط في حوض البحر الأبيض المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري 12-15م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ الوسيط، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م.
5. خلوط أسماء، **الموانئ ودوروها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن(3-6هـ/10-12م)**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021.
6. عشي علي ، **التوجه البحري في المغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات من (2-10هـ/ 8-16م)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، علوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة باتنة1، 2016-2017.
7. الهدون حامدي ، **العلاقات الحضارية بين المغرب الأوسط والجمهوريات الايطالية من القرن (6هـ -12 م) حتي القرن (10هـ - 16 م)** ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحضاري للمغرب الاوسط تحت ابن داود نصر الدين ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2019.

6- أطروحة ماجستير:

1. بن مصطفى إدريس، العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
2. مزورية حداد، سياسة الموحدين من خلال الرسائل الديوانية (515-668هـ/ 1121-1269)، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.

7- أطروحة ماستر:

1. شوشان الا سعد، **الموانئ والمراسي بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسيط**، شهادة ماستر، جامعة تونس، 2010.

8- مراجع باللغة أجنبية:

1. Gray patrik(2003) the Myth. Of Nations the Medieval origins of Europe.priscoton.14-04-2020.p96.

الملاحق

الملحق 01 :

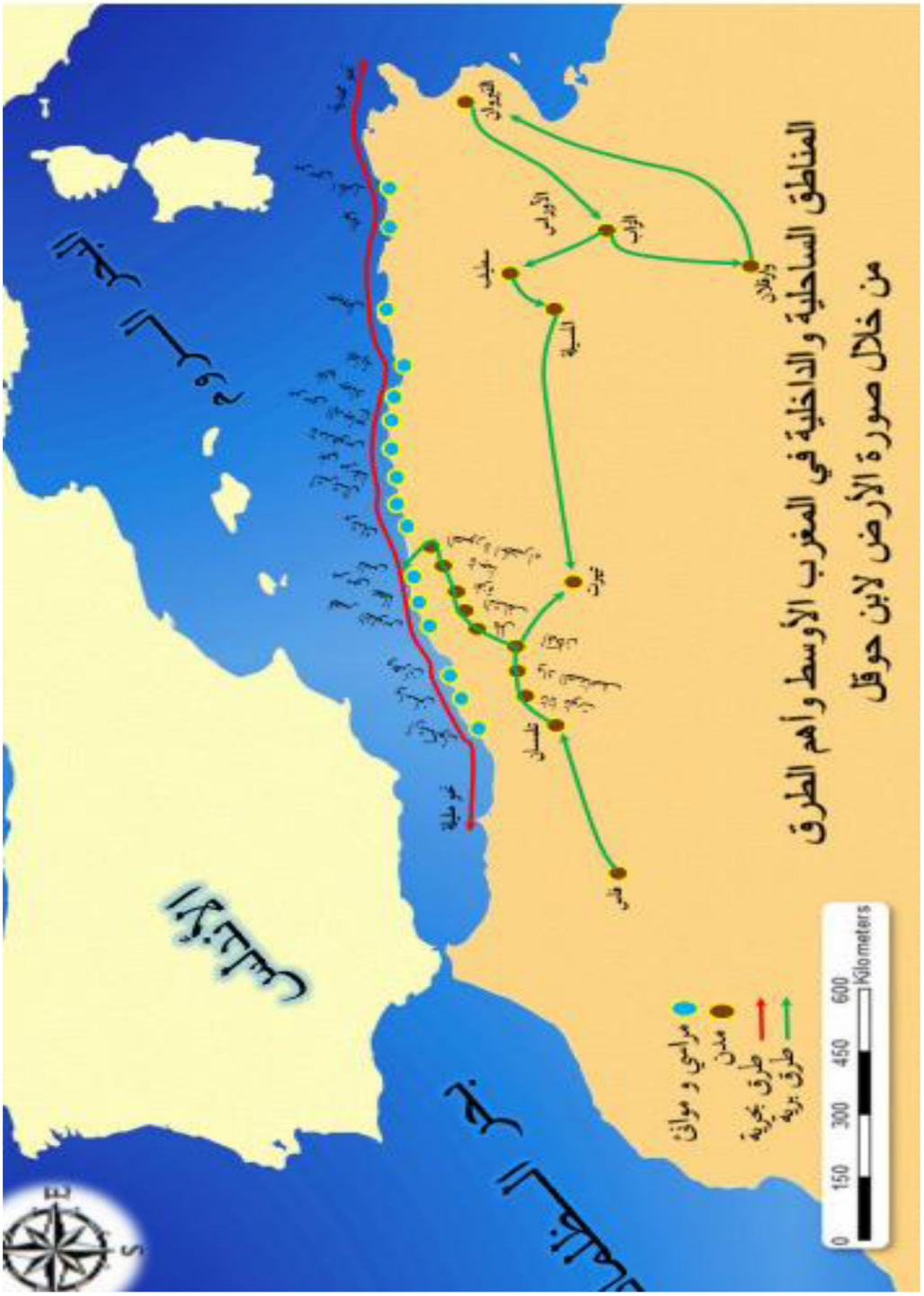
المناطق الساحلية والداخلية في المغرب الأوسط وأهم الطرق
من خلال صورة الأرض لابن حوقل
مراسي و موانئ
مدن
طرق بحرية
طرق برية
0 150 300 450 600 Kilometers

الملحق 02 :

المدن الساحلية الكبرى في المغرب الأوسط من خلال الادريسي
مدن ساحلية
تلمسان
وهران
تنس
جزائر بني مزغنا
بونة
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأبيض المتوسط

الملحق 03 :

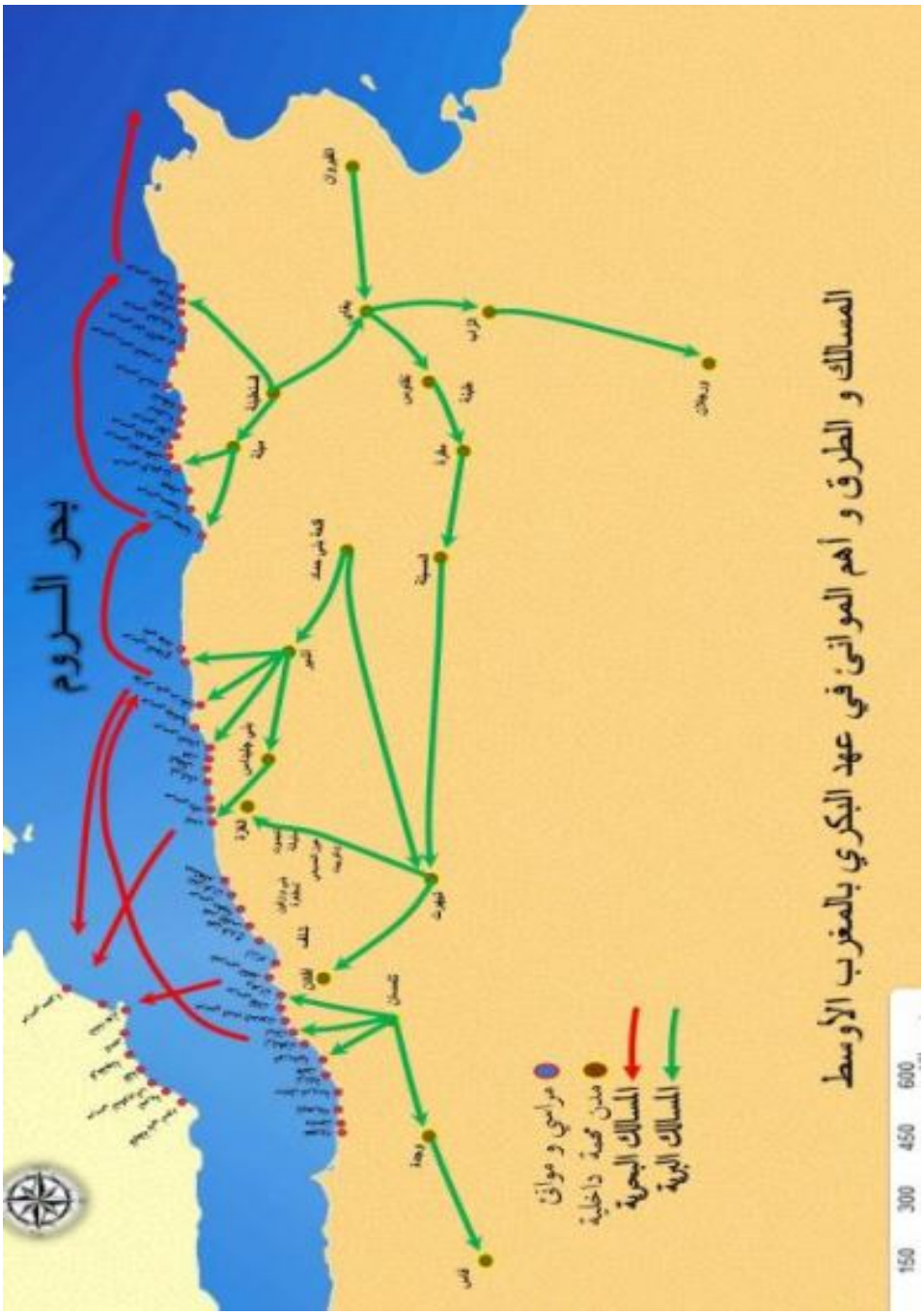
المسالك و الطرق و أهم الموانئ في عهد البكري بالمغرب الأوسط
بحر الروم
مراسي و موانئ
مدن مهمة داخلية
المسالك البحرية
المسالك البرية
150
300
450
600

الملحق 04 :

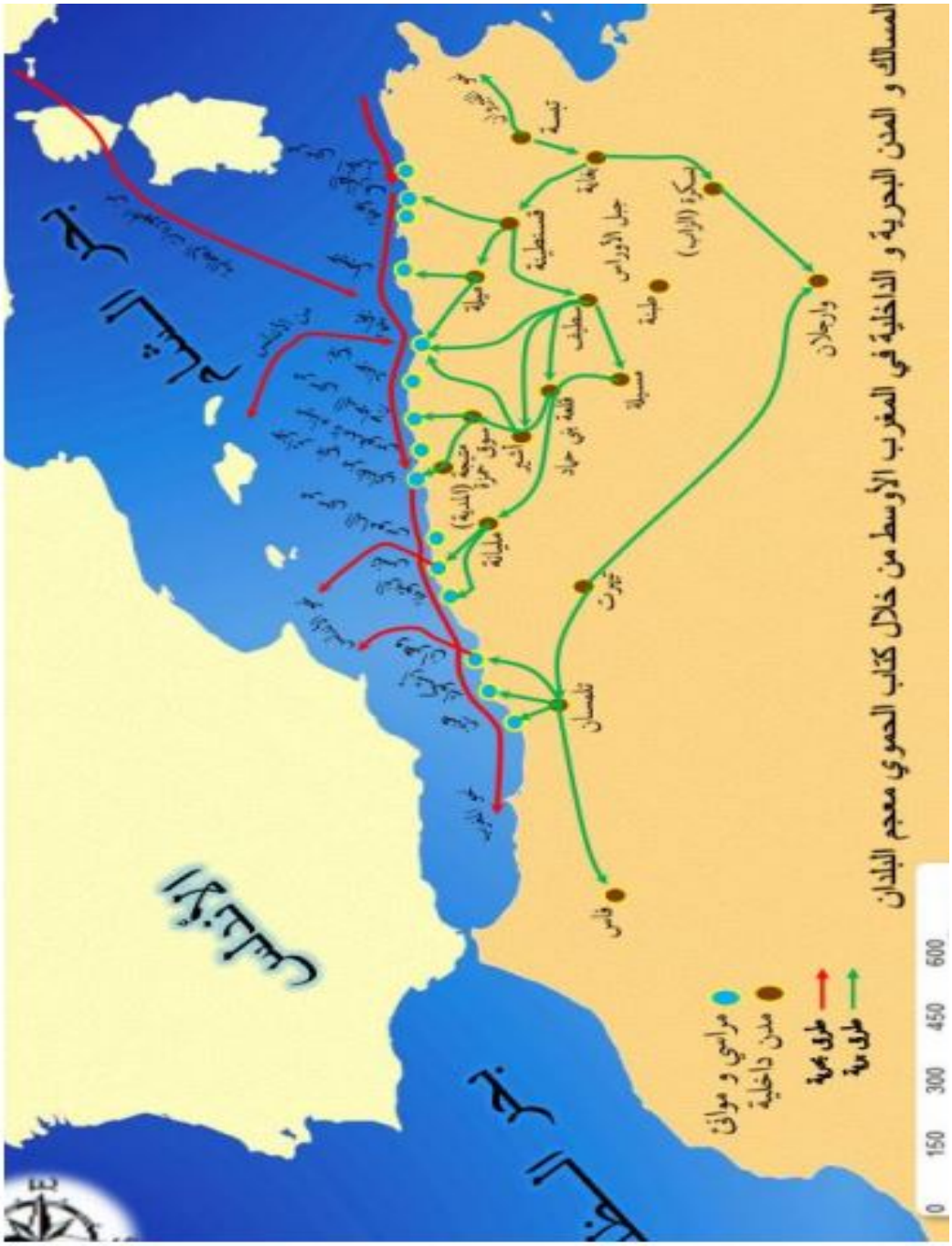
المسالك و المدن البحرية و الداخلية في المغرب الأوسط من خلال كتاب الحموي معجم البلدان
مراسي و موانئ
مدن داخلية
طرق برية
طرق بحرية
0
150
300
450
600
تلمسان
تيهرت
وارجلان
جبل الأوراس
طبنة
مسيلة
قلعة بني حماد
أشير
مليانة
تنس
شرشال
بجاية
قسنطينة
بسكرة (الزاب)
فاس

الفهارس

قائمة الجداول :

رقم	العنوان	الصفحة
01	**يوضح الموانئ و المراسي في المغرب الأوسط من القرن (3-9هـ/ 9-15م)**	34-35

قائمة الملاحق :

رقم	العنوان	الصفحة
01	المناطق الساحلية والداخلية في المغرب الأوسط واهم الطرق من خلال صورة الأرض لابن حوقل	88
02	المسالك والطرق واهم الموانئ في عهد البكري في المغرب الأوسط	89
03	المدن الساحلية الكبري في المغرب الأوسط من خلال الإدريسي	90
04	المسالك والمدن البحرية والداخلية في المغرب الأوسط من خلال كتاب الحموي معجم البلدان	91
05	أهم الموانئ والمدن الساحلية والمسالك حسب الحميري	92

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل كتب المسالك والممالك وأهميتها في الدراسات الجغرافية الاقتصادية البحرية.....1

الفصل الأول :الموانئ التجارية في المغرب الأوسط النشأة والأهمية

المبحث الأول: أهم الموانئ.....7

المبحث الثاني: المسالك البحرية لموانئ المغرب الأوسط.....18

المبحث الثالث : المكانة البحرية لموانئ المغرب الأوسط كتب الجغرافيا والرحلات.....21

الفصل الثاني : طرق ومراكز التبادل التجاري للمغرب الأوسط مع دول الحوض الأبيض المتوسط

المبحث الأول: العلاقات التجارية البحرية مع الأندلس وجنوب ايطاليا 37

أولا: العلاقات التجارية مع الأندلس 37

ثانيا: مع جنوب ايطاليا 44

المبحث الثاني: العلاقات التجارية البحرية مع المغرب الأدنى والمغرب الأقصى 54

أولا: مع المغرب الأدنى.....54

ثانيا: مع المغرب الأقصى : 57

المبحث الثالث: العلاقات التجارية البحرية مصر 60

الفصل الثالث : المبادلات التجارية الصادرات والواردات

المبحث الأول: أهم العوامل المؤثرة 64

أولا : العوامل الاقتصادية :..... 64

ثانيا : العوامل السياسية: 66

المبحث الثاني: الصادرات 72

المبحث الثالث: الواردات 74

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع..... 80

الملاحق 89

قائمة الملاحق 95

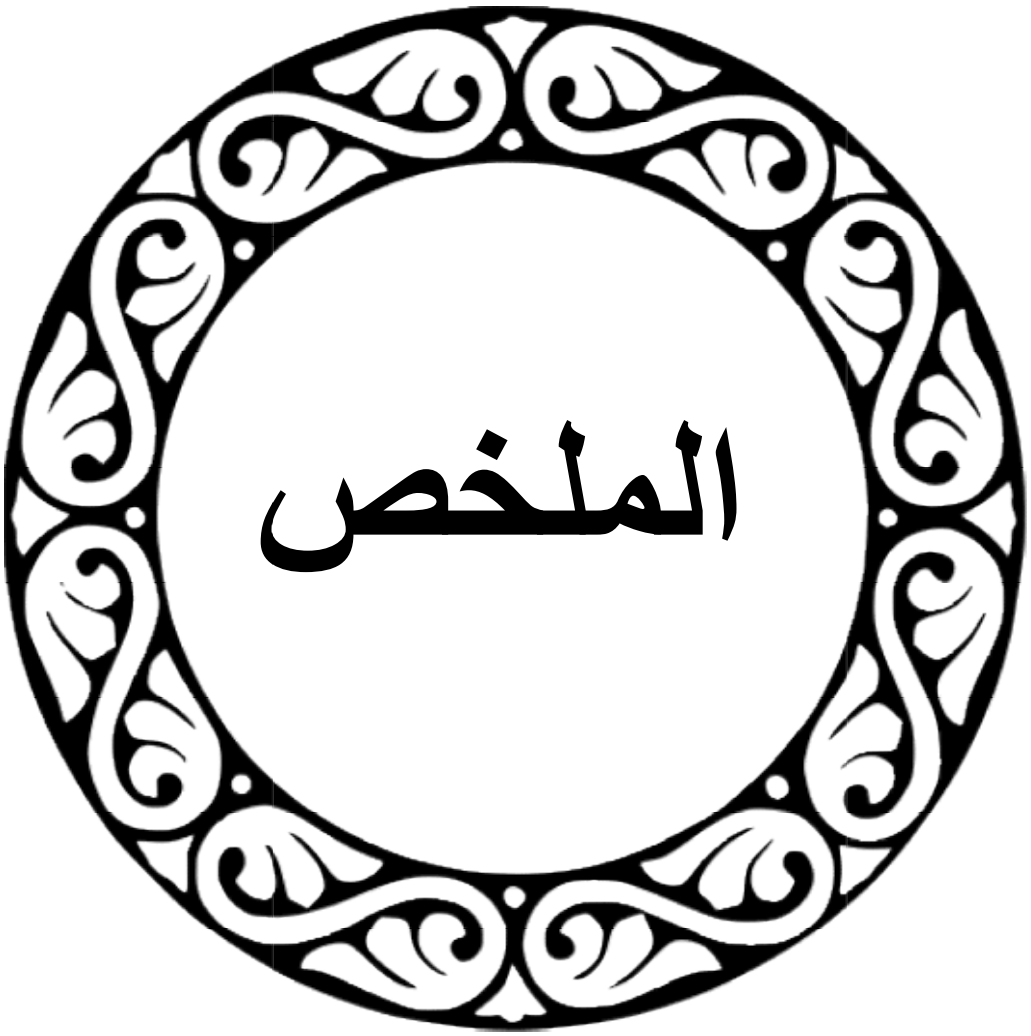
الملخص

ملخص :

تميزت بلاد المغرب الأوسط بطويل شريط الساحلي واحتوائه على أهم الموانئ المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط التي شكلت شبكة من الطرق والمسالك البحرية التي تعتبر شريان نابض بين المغرب الأوسط ودول حوض الغربي للبحر المتوسط وكما ساهمت هذه الموانئ بازدهار المغرب الأوسط في مختلف المجالات الحضارية عبر تاريخه وشكلت مسالك ومدن حديثة النشأة مثلت مراكز ومحطات تجارية مهمة في ربط شبكة من الطرق والمواصلات بينها وبين الأقاليم المجاورة ودول العالم عبر تنشيط الحركة التجارية عن طريق تبادل السلع والمنتجات التي مثلت في الصادرات والواردات المغرب الأوسط.

summary:

The countries of the Middle Maghreb were distinguished by a long coastal strip and contained the most important ports overlooking the Mediterranean basin, which formed a network of roads and marine tracts that are considered a pulsating artery between the Central Maghreb and the countries of the western basin of the Mediterranean Sea. These ports also contributed to the prosperity of the Central Maghreb in various fields of civilization throughout its history and formed Newly established paths and cities represented important commercial centers and stations in linking a network of roads and communications between them and neighboring regions and countries of the world by stimulating commercial movement through the exchange of goods and products that were represented in the exports and imports of the Middle Maghreb